برنامج ارشادي قائم علي القصص الدينية لتنمية الايثار لدي الاطفال في سن المرحلة الابتدائية

دكتور/ معتز محمد عبيد

استاذ مساعد الصحة النفسية

والإرشاد النفسي

كلية التربية – جامعة عين شمس

الملخص

هدفت الدراسة الي توضيح معني الايثار ، وتقديم تأصيل علمي له بأبعاده ونظرياته التي تفسره ومجالاته وارتباطه بعدد من المتغيرات الاخري ، كما هدفت الدراسة الي الاستفادة من تصميم برنامج ارشادي قائم علي القصص الدينية لتنمية الايثار عند اطفال المدرسة الابتدائية ، وقد تكونت عينة الدراسة من (١٠) أطفال كمجموعة تجريبية ، و (١٠) أطفال كمجموعة ضابطة .

اعتمدت الدراسة علي مقياس الايثار من اعداد الباحث ، وقد اشارت نتائج الدراسة الي فعالية البرنامج الارشادي المستخدم في تنمية الايثار لدي الاطفال في سن المدرسة الابتدائية .

Counseling program based on religious stories for the development of altruism among children of primary school age

The study aimed to clarify the meaning of altruism, and provide scientific rooting his dimensions and theories that interpreted and its scope and its association with variances, and a number of other variables. The study also aimed to take advantage of the design is based on a religious stories for the development of altruism at the elementary kids, study sample consisted of 10 children as a pilot group, and (10) children as a control.

The study relied on altruism scale of the researcher. Results of the study effectiveness of the program used in the development of altruism in children has indicated in the primary school age.

برنامج إرشادي قائم على القصص الدينية لتنمية الإيثار لدى الأطفال في سن المدرسة الابتدائية

دكتور/ معتز محمد عبيد

استاذ مساعد الصحة النفسية

والإرشاد النفسي

كلية التربية – جامعة عين شمس

مقدمة:

يعد الإيثار أحد الأخلاق والقيم التي حثت عليها جميع الأديان السماوية، بالإضافة إلى أنها سلوك إجرائي واجتماعي يعضد من روح الجماعة، ويساعد على سيادة روح الألفة والطمأنينة في المجتمع، ويستشعر كل فرد أنه يسير بأمان في مجتمعه، وأنه إذا أصابته ملمة فسيجد من ينجده، وهذا يجعله يقدم لمجتمعه الكثير لأنه وجد منه الكثير.

ولئن كان هناك من يشتكي من سيادة روح الاثرة والأنانية في الأيام الحالية، فإن هذا يكون سببا أدعى لدراسة متغير الإيثار.

ولأن التعليم في الصغر كالنقش على الحجر، ولأن أطفالنا يكونون كالصفحة البيضاء في بداية حياتهم فيملأها الوالدين والأسرة والأقران ووسائل الإعلام والمجتمع بأسره، ويغرس في تلك الصفحة ما شاء من قيم، ويستدخل في وجدانه وعقله الصغير ما شاء له أن يكتب، فإن هذا أحرى أن ننتبه لما نقوم بكتابته في تلك الصفحة البيضاء.

وتحض الاديان السماوية جميعها علي الايثار ومساعدة الاخرين وقت الحاجة لاهمية الايثار في تماسك وترابط المجتمع ، ففي القران الكريم وردت ايات كثيرة تحث المؤمنين علي مساعدة الاخرين عند الحاجة دون انتظار لمقابل او منفعة ، بل تتعدي ذلك الي التضحية وتفضيل الاخرين علي النفس ومن امثلة تلك الايات :" ويطعمون الطعام علي حبه مسكينا ويتيما واسيرا ، انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا " سورة الانسان الايتان ٨ – ٩ .

وكذلك قوله عز وجل " ويؤثرون علي انفسهم ولو كان بهم خصاصة " سورة الحشر الاية ٩ ، ومن الاحاديث النبوية الشريفة التي يحث فيها الرسول صلي الله عليه وسلم علي مساعدة الاخرين والايثار ، عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال :"لا يؤمن احدكم حتي يحب لاخيه ما يحب لنفسه "، ومن الاحاديث ايضا " قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : " من ستر اخاه المسلم ستره الله يوم القيامة ، ومن نفس عن اخيه كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من رب يوم القيامة ، وان الله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه ".

وتري فوزية محمود النجاحي (٢٠١٢) ان مجتمعنا المعاصر في حاجة الي التذكير بتلك القيم لما يعانيه من صراعات وتفكك وانقسام نتيجة للظروف السياسية التي تمر بها البلاد ، ولما نعانيه علي المستوي الفردي من الانانية ، واعلاء الفردية ، وغياب روح الفريق ، وغياب روح الشهامة والكرم ، التي تميزت بها الشخصية المصرية فيما مضي ، فاصبح كل واحد منشغل بنفسه وباسرته الصغيرة في اضيق الحدود ، ولا يعرف شيئا عن جاره الذي يسكن امامه ، وقد يكون ذلك لاسباب كثيرة من اهمها غياب

الدافعية الديني والاخلاقي ، وانتشار الثقافات الدخيلة من خلال الفضائيات ، علي سبيل المثال ، وما فيها من مواد درامية تعلي من روح الفردية والصراع والتنافس بدلا من التعاون والمساعدة والايثار ، ويقلدها الصغار والكبار ايضا ، مع انشغال الكبار بالسعي وراء لقمة العيش لضيق الاحوال الاقتصادية ، وترك الصغار للتليفزيون ، ثم الانترنت ، ومع كثرة السكان انتشر ما يسمي باخلاقيات الزحام ، واذا استمر الحال علي ما هو عليه فان النهضة التي ننشدها لمجتمعنا تصبح حلما مستحيلا .

والايثار يقوم بدور ايجابي في تدعيم التفاعل الاجتماعي وما يمثله من اعلاء للسلوك الانساني ، فبالايثار يسمو السلوك الانساني وتتهذب دوافعه فيتكامل الفرد وخاصة في السلوك الاخلاقي في وقت بدأ البعض لا يهتمون الا بانفسهم ولو علي حساب ايذاء الاخرين ، وغلب الصراع في التفاعل الاجتماعي كبديل للتعاون والمواءمة (عبد العزيز الصويلح ، ٢٠٠٣).

ويعتبر الايثار آلية من الآليات النفس اجتماعية التي تؤثر في التفاعل الاجتماعي بين الافراد فيرتبط بعلاقات الإنسان بالآخرين ، وهو المرآة الحقيقية للتعاطف مع الغير والإرتباط بهم والتضحية من اجلهم ، اذ ان مفهوم الايثار يستخدم ليعبر عن السلوك الاخلاقي للفرد الذي يحتم عليه ان يزيد من سرور الاخرين ويقلل من الآمهم(احمد عبد الغني ابراهيم ، ٢٠٠٣).

والطفل من سن ٦ إلى ١١ عاما تغلب عليه الأنانية والاثرة وحب النفس وهو ما يجعل هناك حاجة ضرورية لتعليمهم مغالبة ذلك الشعور بالرغبات الذاتية والتوجه نحو الاخرين بالعطاء بدلا من الابتعاد عنهم بالاثرة (هشام مخيمر، ٢٠١٤: ١٣٨).

مشكلة الدراسة:

اشار كل من السيد كامل الشربيني (٢٠١١) ، و داليا السيد علي (٢٠١٢) ، و احمد عبد الغني ابراهيم (٢٠٠٣) ، و أحمد دسوقي إبراهيم (٢٠٠٩) ، و Schin, G (2010). ، و Ferguson, E (2012). ، و Huber, j (2012). ، Brechet. T. (2009). ، و Haigh, C (2010). ان سلوك الايثار تصبح تنميته ضرورية حتمية في باكر حياة الفرد ، لانه اذا ترك الفرد علي سجيته فان السلوكيات الانانية وتفضيل مصلحة الذات سوف يصبح سمتا عاما ، وسلوكا موجها في باقي مراحل العمر .

وسلوك الأنانية عند الأطفال سلوك ضار في حد ذاته، إلا أن خطورته وضرره يزداد عندما تنبثق منه مشكلات أخرى كالتمركز حول الذات، والعزلة، والغيرة، وحب التملك، وهي من الآفات النفسية التي إذا ما تركناها يمكن أن تتطور إلى أمراض الاكتئاب والسمات الفصامية فيما بعد (Flgnn, S .2011).

لذا تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في محاولة تنمية الإيثار لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية كرد مقاوم للأنانية التي يتصف بها الأطفال في تلك المرحلة.

هدف الدراسة:

- تهدف هذه الدراسة الي التحقق من مدي امكانية تنمية سلوك الايثار لدي الاطفال من خلال برنامج يعتمد علي القصص الدينية .

أهمية الدراسة:

اهمية نظرية : تتمثل في توضيح متغير الايثار وتقديم تأصيل نظري وعلمي له ولابعاده ، والنظريات التي تفسره ، ومجالاته وارتباطه وفروقه عدد من المتغيرات الاخري .

اهمية تطبيقية : تتمثل في محاولة الاستفادة من البرنامج الارشادي المقدم في تنمية الايثار لدي اطفال المدرسة الابتدائية .

وان ابناءنا اصبحوا يتعرضون للبرامج التليفزيونية (الكارتون الاجنبي) وهو ما يدعم لديهم الاثرة ومن ثم تتبدي اهمية الارشاد القصصي الديني في تدعيم قيمة دينية وانسانية هي الايثار .

وهنا يلفت الباحث النظر إلي ظاهرة مهمة وهي ما أشارت إليه دراسة ساندي سميث Smith (٢٠٠٦)، والتي تتبعت ٢٢٢٧ برنامجاً تليفزيونياً علي مدار ١٨ قناة مختلفة، ورأت أن تلك البرامج تعضد الأثرة والأنانية وتفضيل النفس وليس الآخر، ولقد لاحظ الباحث أن كثير من الكارتون الأمريكي يؤكد علي ذلك المعني، فحتي بطل القصة يريد أن يحقق المجد لنفسه وليس للآخرين، وليس بصفة الجماعة، ومن استخدام الكارتون الياباني، فالكارتون الياباني بشكل عام يدعو إلي اثارة تفكير الطفل، والهام الابداع، والمشاركة، والتعاون، والاحساس بالآخر، وتفضيله علي النفس، كما أن الثقافة الآسيوية بشكل عام، والثقافة الهندية بشكل خاص كما أشارت إلي ذلك لورا شولمدت Schumuldt (٢٠٠٦.

مصطلحات الدراسة:

(١)البرنامج الإرشادي القائم على القصص الديني Counseling based on religious stories

هو نوع من القصص التي تربط الفرد بخالقه – عز وجل – وبنبيه – صلى الله عليه وسلم – وتظهر أثر الإيمان في حياة الفرد والجماعة والمجتمع، وتعزز ثقة الفرد بنفسه، وتحث الفرد بطرق غير مباشرة على الفضائل (عبدالفتاح أبو معال، ٢٠١٥:٧٥).

ومحاور ذلك البرنامج هي : لقاء الاسرة ، وامي تعلمني ، وبستان الحكايات ، وبستان الاذكياء ، واعرف نفسك ، وصغار ولكن كبار ، واريد ان اكون ، وبستان كلمة السر ، والتشويق بالصور كما اكد علي ذلك كل من : (عبد السلام الكلكي ، ١٩٩٧) ، و(نزار علي الصغير ،٢٠١٥) ، و(صالح غانم عبد الله ،٢٠١٣) ، وشفاء عبد الله حامد ،٢٠٠٤). .

ومن تعريفات الارشاد القائم علي القصص أيضا انه اعتماد القصة في تغيير الاتجاهات والسلوك التي يقوم بها الأفراد (جان مكاسك Macaske، ٢٠١١).

ويمكن وضع تعريف اجرائي للبرنامج الارشادي القائم علي القصص الدينية بانه : " استخدام مجموعة من القصص الهادفة ، والنشاطات الترفيهية ، بحيث تجعل الطفل او الاطفال المشاركين في البرنامج يستنتجون القيمة المراد تنميتها عندهم ، وهو ما يمثله البرنامج المقدم في الدراسة الحالية .

والارشاد الديني بشكل عام هو استخدام مباديء واحكام الدين في توجيه سلوك الافراد بحيث يتفق مع هذه المباديء والاحكام ، والارشاد الديني

يستخدم لتحقيق اهداف وقائية وعلاجية وتنموية ، وتعني الاهداف الوقائية وقاية الفرد من الامراض والاضطرابات النفسية ، والاهداف التنموية تعني تمكين الفرد من تنمية واستخدام طاقاته وموارده الشخصية والبيئية بحيث يشبع كافة حاجاته بما يتفق وصحيح الدين وبما يحقق له حسن التوافق في الدنيا وحسن المنقلب في الاخرة (موزة المالكي ، ٣٣:٢٠٠٣-٣٤).

وهناك شبه اتفاق علي ان الخطوات الاساسية هي :

١-الاعتراف : ويقصد بذلك ان يساعد المرشد المسترشد علي ان يقر بذنوبه وان يخشي الله عز وجل قبل خشيته من العقاب القانوني او الاجتماعي .

٢-ان يتم تبصير المسترشد بان معاناته ترتبط بقضايا او موضوعات معينة كان تعامل المسترشد معها غير متفق مع صحيح الدين ، شريطة الا يكون ذلك بطريقة النقد ، فالمرشد لا يوجه النقد الي المسترشد وانما يقوم بتبصيره بان هذا السلوك او ذاك هو سبب معاناته .

٣-التوبة :وتتضمن الاقلاع عن السلوك المناقض للدين ، والعزم علي عدم العودة الي هذا السلوك والندم علي القيام به وطلب الصفح والمغفرة من الله ، واصلاح ما يمكن اصلاحه من جراء الاضرار التي وقعت علي الذين تاثروا بالسلوك المنحرف كأن ترد الحقوق الي اصحابها ، او طلب عفوهم وصفحهم .

٤-التأثير الايجابي من مفهوم الذات : ويعني هذا تمكين المسترشد من ان تكون لديه فكرة جيدة عن ذاته ، حيث ان الكثيرين من ذوي المعاناة النفسية لديهم مفهوم سلبي عن الذات ، وتلعب التوبة دورا مهما جدا في تهيئة الفرد سيكولوجيا وان يكون مفهوما ايجابيا عن ذاته ، لكن الارشاد الديني لا

يتوقف عند مجرد التأكد من التوبة الصادقة او النصوح ، وانما يمتد لان يغرس في المسترشد سلوك التقرب الي الله عز وجل سواء في اطار العبادات او في اطار المعاملات (علاقة الشخص بالله عز وجل ، وعلاقته بغيره من الناس ، وان الممارس للارشاد الديني سيجد العديد من الايات القرانية والاحاديث الشريفة ومواقف السلف الصالح وكذلك مواقف الحياة العادية الحالية مما يؤثر في المسترشد بحيث يلتزم بسلوكيات دينية سواء كانت افعال او تفكير او انفعالات ، والممارس للارشاد الديني سوف يجد كثير من الافكار والادلة الدامغة علي حسن العلاقة مع الاخرين ، بحيث يعاملهم الشخص كما يحب ان يعاملوه به ، وان يلتمس العذر لهم ، وان يعفو ويصفح وغير ذلك من الاخلاقيات الدينية التي تجعل الشخص امنا مطمئنا في حياته وعلاقاته .

٥-التأثير في القيم والاتجاهات : ان الصحة النفسية للفرد تبدو في استمتاعه بحياته وتوافقه الحسن مع نفسه ومع الاخرين وشعوره بالطمانينة وراحة البال ، وكل الناس بلا استثناء يتعرضون لضيق عابر وتوتر نفسي تطول مدته او تقصر ، لكن ذلك لا يلبث ان يزول وتعود الحياة الي ما كانت عليه من سلامة ويسر، اما الشخص المضطرب نفسيا فلا يجد للحياة طعما ولا يعيش حياته بل يكابدها لفرط ما يعانيه من توترات وصراعات غير محسومة وما يقترن بهذه الصراعات من قلق وسخط وشعور بالذنب والنقص ورثاء الذات .

وامام هذه الحقيقة فان المرشد الذي يمارس الارشاد الديني يستعين بالقواعد الدينية في ارساء وترسيخ قيم واتجاهات ايجابية لدي المسترشد ، وفي الوقت نفسه زعزعة او اقتلاع الافكار التي تتمحور حولها قيم واتجاهات سلبية وذلك عن طريق مساعدة المسترشد علي اكتشاف قدراته في الانتاج

والعمل المثمر ، ومساعدة المسترشد علي الصمود في وجه الازمات والمواقف غير المحببة وضروب الاحباط ، وتقبل المسترشد من منطلق انه مخلوق كرمه الله عز وجل وفضل هذا المخلوق علي سائر المخلوقات ، وتوضيح وتأكيد فكرة قدرة المسترشد علي ضبط سلوكه وتحمل المسؤولية ، ومساعدة المسترشد علي تبني اهداف واقعية تناسب ظروفه وقدراته ، وتبصير المسترشد بالاساليب التي تجعله محل ثقة واحترام الاخرين وحبهم .

٦-جذب الانتباه الي سلوكيات جودة الحياة : حيث ان المرشد الديني يكون لديه ألمام كاف بظروف المسترشد ومن هذا ينطلق الي مناقشة اسلوب حياته بنوع من العمق ، وهنا يكون التركيز علي السلوكيات التي تحقق صحة البدن مثل الفحوصات الطبية والعلاج والنظافة ، والنظام ، وتنظيم الوقت ، والتوازن في الحياة ، وغير ذلك من السلوكيات التي تحقق وجودا فيزيقيا افضل .

والارشاد الديني هو عمليات تعليم وتعلم نفسي واجتماعي تتم في مواجهة بين شخص متخصص في علم النفس الارشادي وشخص اخر يقع عليه التوجيه والارشاد ، وتستخدم فيه تقنيات واساليب فنية ومهنية بهدف مساعدة المسترشد علي حل مشكلاته ومواجهتها باساليب توافقية مباشرة

، ومعاونته علي فهم نفسه ، ومعرفة قدراته وميوله ، وتشجيعه علي الرضا بما قسمه الله له ، وتدريبه علي اتخاذ قراراته بهدي من شرع الله ، حتي ينشأ عنده طلب الحلال وترك الحرام ، ويضع لنفسه اهداف واقعية مشروعة ويستفيد من قدراته باقصي وسعها في عمل ما ينفعه وينفع غيره ويجد تحقيق ذاته في فعل ما يرضي الله ، فينعم بالسعادة في الدنيا والاخرة .

ويمتاز الارشاد الديني بانه يتيح للمرشد مدي واسع من الاختيارات والبدائل بما يناسب كل حاجة ، لكنه في الوقت نفسه لا يصلح مع الحالات التي تتخذ موقفا رافضا للدين او الذين يرفضون اعتناق عقيدة دينية معينة ، وهولاء وان كانوا يتواجدون في بعض المجتمعات الغربية الا انه من النادر وجودهم في المجتمعات الاسلامية ، وحتي مع هولاء فان المرشد المتمرس يمكنه من استخدام الدين بطريقة لا تفصح صراحة عن ذلك ، فالشخص الذي يعاني من الاكتئاب علي سبيل المثال يمكن مساعدته علي تغيير سلوكه وافعاله وتفكيره وانفعالاته بادماجه في انشطة نافعة ، ومساعدته علي ضبط تفكيره بحيث لا تسيطر عليه الافكار المحزنة ، فضبط انفعال الحزن بحيث لا يستغرق فيه من خلال مساعدته علي اكتشاف الجوانب الايجابية في حياته وتعزيز امكاناته الشخصية بما يستثير الامل في نفسه وكل ذلك من قيم الدين الاسلامي التي يمكن التدليل عليها بايات من القران الكريم والسنة النبوية (موزة المالكي ، ٢٠٠٣:٣٨).

وهدف الارشاد الديني هو مساعدة الشخص وتبصيره وتشجيعه علي اتخاذ القرارات لكي يوجه حياته الي عمل ما ينفعه في الآخرة ، وفي نفس الوقت لا ينسي نصيبه من الدنيا ، فيحقق ذاته دنيويا واخرويا ، او كما قال الله عز وجل " وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنسي نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين " القصص : ٧٧.

والارشاد الديني هو مجموعة من الخدمات التخصصية التي يقدمها اختصاصيون في علم النفس الارشادي لاشخاص مسترشدين يعانون من سوء التوافق ، وبهدف مساعدتهم علي تجنب الوقوع في مشكلات أاو محن نفسية

أو اجتماعية أو أسرية بجانب تقليل اثارها اذا وقعت وذلك بتزويدهم بالمعارف العلمية والدينية والمهارات الفنية لتحسين توافقهم النفسي والشخصي مع هذه الظروف استرشادا بالعبادات والقيم الدينية مثل التقوي والتوكل والصبر والايمان بالقضاء والقدر والمغفرة والدعاء ، هذا من ناحية ومن ناحية اخري استغلال تقنيات واساليب نظريات الارشاد النفسي بانواعها كوسائل معينة في مساعدة المسترشد علي تحقيق النمو الذاتي وتحمل المسؤولية وتحقيق اهدافه المشروعة من الناحية الدينية والقانونية في نطاق امكانياته وقدراته .

والارشاد النفسي الديني هو عملية تقوم علي اساس ان الدين ركن أساسي في حياة البشر وتهدف الي تنمية الانسان الحر صاحب الارادة والعقيدة والايمان الذي يعيش في امان وسلام وتحقيق الصحة النفسية في اعلي مستوياتها.

وان الفوائد التربوية والطبية موجودة في الدين ، وهذا ما دفع علماء النفس علي اختلاف اديانهم الي ان ينشئوا فرعا خاصا في علم النفس واطلقوا عليه علم النفس الديني ، واوجدوا من خلاله نوعا متميزا من العلاج هو العلاج الديني او العلاج الروحي او العلاج الايماني .والصحة النفسية تشمل السعادة في الدنيا والاخرة ، لذلك فالتربية الدينية المبكرة تعد وسيلة وقائية لصحة الانسان النفسية ، والقيم والمعايير الاخلاقية تصبح ركيزة اساسية تقوم عليه اساليب تكيف الانسان، والتوجه الديني الصحيح من شأنه ان يساعد المريض علي نمو استحسانه لذاته والرضا عنها .والارشاد الديني له فاعلية مشهود بها ومعترف بها في تغيير المفاهيم السلبية للذات ، ومواجهة الضغوط النفسية .

(٢)الإيثار Altrism: تقديم النفع الخير للآخر أو مشاركته فيه دون انتظار المقابل (مارهارا داكلي Dakely، ٢٠١١).

ويمكن تعريف الايثار اجرائيا بأنه " مجموعة السلوكيات التي يقوم بها الطفل والتي يتنازل من خلالها عن شيء او جزء من ممتلكاته ويقدمها الي زميله ، والذي يتم قياسه يالمقياس المستخدم في الدراسة الحالية .

الإطار النظري

الإرشاد القائم على القصص الديني Counseling based on religious stories :

للارشاد النفسي طرائق عديدة ، واساليب شتي ، وكل يوم يقدم لنا العلم في هذا المجال جديد ما تمت تجربته ، او يراد تجربته لاكساب سلوك ما ، او لخفض سلوك ما ، لتنمية فكرة او معتقد او انفعال ما ، او لخفض فكرة او معتقد او انفعال ايضا ، وهناك اساليب ارشادية قديمة قدم التاريخ نفسه ، الا ان هناك تطورات تاريخية وعلمية حديثة ادت الي تغيير كنهها ، وتغيير مسلماتها ، واختلاف طريقة تقديمها واستخدامها مع العملاء .

فالارشاد القصصي والذي هو عبارة عن استخدام القصة ، كحكيها ، او الاستماع اليها ، او تأليفها من قبل العميل نفسه ، ومشاهدة وتدوين المواضع التي ينفعل معها وبها وهو يستمع الي القصة او يقصها ومن ثم تصميم خطة ارشادية للتعامل مع الخصائص الشخصية المستنبطة للعمل معه هو من الاشياء التي اصبحت معتمدة في الارشاد النفسي للأطفال والشباب (عبدالفتاح أبو معال ،٢٠١٥).

وان كان هذا يتم في البلدان الغربية فان التراث العربي والاسلامي ممتليء عن آخره بنماذج يذكرها الفرد بفخر وكبرياء ويستطيع ان يتلمس منها الكثير والكثير التي نستطيع بشتي الطرق والوسائل ان ندمجها في فكر واعتقاد الفرد(عبدالله ضيف الله الرحيلي ، ٢٠٠٨).

ومنطلق ذلك فكرة تأكيد أمور معينة يفرضها ، وما تكرر تقرر ، وهي القاعدة التاريخية الشهيرة التي يستخدمها الاقوي الاقل عددا في فرض سطوته علي الكثير الاضعف ، من تكرار فكرة معينة عن طريق شتي الوسائل الاعلامية المقدور عليها حتي تترسب الفكرة في ذهن وعمق الافراد وتتقرر وترسخ بالتدريج (محمد أحمد حسن، أحمد فؤاد محمود ،٢٠٠٤).

فلو تم استخدام نفس المبدأ نفسه في الارشاد القصصي فان احاطة الفرد او الطفل ببرنامج ارشادي محكم ومليء بالقصص الدال علي قيمة وسلوك معين كالشجاعة مثلا فان غمر الطفل بهذا الكم الكبير من القصص يجعله يتشوق لا راديا لممارسة هذا السلوك (جمال جليل ،٢٠١٥) .

تعريف الارشاد القائم علي القصص الديني :

هو استخدام القصة الملائمة لصنع الرغبة في اكتساب السلوك الملائم .

وهو شحن القصص بشحنات انفعالية عالية من الدراما لشحذ انفعال الفرد لممارسة سلوك فاضل بعينه ، وتوفير قدوة صالحة من خلال تلك القصص .

ويجب أن يكون الطابع القصصي ملائما لثقافة الفرد ومنطلقاته الاجتماعية ولا يكون منفصلا عنها ، فما يكون مناسبا في حضارة لا يكون مناسبا في حضارة اخري ، فعلي سبيل المثال سلوك الاختلاف والاعتراض علي الوالدين هو سلوك لا يلائم البيئة الشرقية ، ولكنه سلوك مقبول تماما في

الثقافة الغربية ، لذا كان انطلاق الارشاد القصصي من بيئة وثقافة وتقاليد واعراف العميل من ابرز عوامل نجاحه .

إلا أن هناك قصص عالمي لا يختلف في مضمونها الفاضل اي ثقافات مثل قصة دونكيشوت وقتاله للفرسان مهما ظن في نفسه ، وقصة توم سوير للرغبة الطموحة في تحقيق الذات مهما كانت الظروف مذلة ومهينة وصعبة ، وقصة ديزرية ملكة السويد في التمتع بالعفة والترفع ورقي الاخلاق .

اهمية الارشاد القائم علي القصص الديني :

١-إرشاد سهل التناول والتطبيق والتصميم .

٢-إرشاد يعتمد علي المشاركة من قبل العميل وليس اعتماديا علي المرشد فقط .

٣-إرشاد مشوق ويحرص العميل علي الانتظام في جلساته .

٤-يتوفر في هذا النوع من الارشاد حافز داخلي ديني لحضور جلساته كنوع من الدروس الدينية .

٥-يستفيد العميل من قيم حقيقية كادت ان تندثر .

٦-يستطيع هذا النوع من الارشاد ان يوفر بيئة خصبة في شخصية العميل لزرع قيم فاضلة كثيرة ولا يجعله يستثقلها .

٧-تكسب العميل نوع من التؤدة في سلوكياته السابقة التي كان يغلب عليها طابع الاندفاعية والتهور .

٨-سهل في تطبيقه وتقويم آثاره في وجدان العميل .

٩-سهل قياس نتائجه (محمد أحمد حسن، أحمد فؤاد محمود ،٢٠٠٤).

والقصص الديني يُعلم صناعة القرار، والاستفادة من الحكم والأمثال والمواعظ الموجودة في القصة لأخذ القرار الحكيم، ورفض الأهواء الشخصية، ووضع أسس راسخة في التعامل مع الآخرين، ومبادئ عامة تحرك الحياة (آن بلير Blair، ٢٠٠٥: ١- ١٧).

مجالات الارشاد القائم علي القصص الدينية :

تتباين المجالات ما بين ارشاد المرأة ، او ارشاد مهني ، او ارشاد الاطفال ، او الشباب ، أو الراشدين ، واخيرا المسنين ، وفيما يلي مجالات الارشاد القائم علي القصص الدينية واهم فئاته المستهدفة :

١-الأطفال والشباب هم المجال الأول والأبرز للإرشاد القائم علي القصص الديني ، وذلك لشغفهم الفطري لسماع القصص ، وليس أدل علي ذلك من رؤية أن دور العرض يكون معظم ان لم يكن كل روادها من الشباب والاطفال .

٢-الاطفال الذين يعانون من مشكلات عدم الاندماج الاجتماعي ، وعدم القدرة علي المبادرة وبذل الجهد والاعتمادية المفرطة والتشبث المرضي بالأم .

٣-مجال اكساب القيم وتنميتها والسلوكيات الايجابية والعطاء والايثار والكرم.

٤-مجال خفض السلوكيات الضارة بالمجتمع مثل الاثرة والانانية والفردانية والتملك والاستحواذ وغيرها (نزار علي الصغير ، ٢٠١٥).

الجذور التاريخية للارشاد القصصي :

اول ما عهد الانسان عهد القصة عهدها في عهد الانساب ، حينما كان يريد فرد معرفة تاريخ اجداده ، فياتوا بالقصاص المشهور الذي يقص عليه ويخبره انه ابن فلان ابن فلان ابن فلان ، وكان لهولاء النسابين اهمية قصوي في

التاريخ ، حيث من خلاله يرفعون اقواما وينسون اخرين ، ومنها يعرف الرجل شريف الاصل والوضيع (نجاة موسي الفيتوري ،٢٠١٣).

ومنذ القدم عندما كان يقص الآباء القصص على أولادهم كان الهدف احيانا يكون التسلية، لكن الهدف الممتد الدائم هو زرع القيم في حياة هؤلاء الأطفال ونقل الأحداث في الحياة من خلال مزج الكلمات الفريدة والأصوات والصور للتعليم، وتوفير بيئة تعليمية أو دينية وترفيهية من خلال القصة، والاستفادة من جلسة الاستماع في توفير الدفء بين الأبناء والأقارب وإحداث تغيير في بنية المجتمع، وإحداث العلاج المطلوب، وزيادة القيمة، وتوفير النية العلاجية وهذا ما يجب أن يتوفر لدى المرشد القصصي (كين لاند Land، ٢٠٠٧: ٤٧– ٣٨).

كانت تلك البداية التاريخية وسبب منشأ القصص ، ثم حدث تحول اخر فرضته ظروف الحكي ، وهو ان يذكر القاص صفات ايجابية اوسلبية في الشخصية محل الحديث ، فلم يعد النسب فقط هو الهدف وانما وضاعة هذا النسب او رفعته ، وبدأ هذا في الاصول الملكية للعائلات الراقية في اوربا ، ومن قبلها في شبه الجزيرة العربية في اصول القبائل ونسب الانبياء .

ورغم تطور الزمان ، ومروره ، الا أنه تبقت آثار ضئيلة لهذا النسب القصصي في بعض البلدان في شبه الجزيرة العربية ، إلا انها لم تعد تأخذ نفس الجانب الضاري الذي تقوم من اجله الحروب في الماضي .

ثم حدث تطور اخر في الطابع القصصي عندما وجد ان هناك انبهارا بسير أناس معينين لما يتمتعون به من حكمة او قدرة او شجاعة او مروءة ، ولأن التاريخ لا يحتوي علي الكثير من امثال هولاء العظماء فلجأ البعض لاول

مرة الي تأليف سير لأبطال غير حقيقيين يحققوا فيهم اشتياقهم للبطولة وحلم التفوق غير المتحقق في عالم الجد فكانت سير ابو زيد الهلالي علي سبيل المثال في مصر ، ومكسيمومس ديسموس موروديوس في ايطاليا ، ووليم والاس في انجلترا .

ثم كان هناك التأصيل الديني للقصص سواء في التوراة أو الانجيل واخيرا الكتاب الأعظم القران الكريم الذي ذكرت فيه الاية الكريمة " نحن نقص عليك احسن القصص ".

ثم كان الارشاد القصصي بأمر من الله عز وجل علي نبيه محمد صلي الله عليه وسلم في قوله تعالي " فاقصص القصص " بصيغة الأمر ، وتفسير الآية الكريمة أنه إذا اردت يا نبي الله ان توضح وتشرح وتفسر أمرا ما من امور الدين لعامة المسلمين فاشرحها لهم عن طريق القصة والمثال فانها ممتعة للعقل وجاذبة للانتباه(شفاء عبد الله حامد،٢٠٠٤).

ولذلك نجد ان القرآن الكريم يشتمل علي الكثير والكثير من القصص التي في كل منها هدف وقيمة ومعني ومبدأ تشير اليه وتضرب مثالا حيا وواقعيا وقابلا للتطبيق ، فعلي سبيل المثال يمكن اتخاذ قصة سيدنا يوسف عليه السلام كامتثال واضح وجلي للعفة والاتقاء من الزنا رغم توفره من مصدر ذو مال وجمال وفتنة ، وسيدنا يحي عن البطولة والعفة في سن صغير لدرجة ان يصفه الله عز وجل بانه حصورا أي الذي يتعفف عن النساء مع تمام الالة ، وسيدنا موسي عليه السلام كنموذج مثالي للدفاع عن الاقلية في مواجهة السلطة الظالمة الغاشمة (جمال جليل ،٢٠١٥).

ثم برز علم خالص بالارشاد القصصي وهو ان يتم التدريب من خلال القصة علي القيمة او السلوك المراد تنميتها عن الطفل او الفرد ، لو فرد ما يعاني

من الجبن والخوف فان مشاهدته لفيلم عن بطولة حقيقة معاصرة يستطيع ان يتمثلها او يقلدها لهي عين الصواب والاقرب الي التوضيح دون معاناة الظروف الحقيقية للمواجهة الواقعية التي قد يترتب عليها ما لا يحمد عقباه في بادئ الأمر .

وليس معني هذا أن الارشاد القصصي يتوقف عند مرحلة السماع القصصي وكفي ، ولكنها المرحلة التمهيدية لممارسة السلوك المراد والاطلاع عليه بصورة آمنة واقتدائية ونموذجية حتي يستطيع الفرد أن يتوفر لديه الشحنة الانفعالية الملائمة لممارسة هذا السلوك (عبد السلام الكلكي ،١٩٩٧)

ومبرر ذلك أن القصة تحتوي دوما علي الجو الدرامي الحاث علي انبثاق انفعال معين ، كالحث علي المروءة أو الشجاعة أو الاخلاص أو التضحية أو الايثار أو الحب أو البطولة ، وأي انسان تستقطبه العاطفة قبل التفكير ، بل ان معظم الافراد المنطقيين او العقلانيين يغلفوا تفكيرهم المنطقي بغلاف انفعالي يقودهم في اتجاه ما .

وأخيرا التفت علماء النفس الي قيمة هذا الاسلوب في علاج كثير من اضطرابات الشخصية التي تختص باهتزاز القيم في حياة الشخص ، او فقدانه الثقة في نفسه او فيمن حوله ، او ممن واجه ظروف صعبة ومؤذية لمشاعره بحيث أصبح مهتزا من داخله ، فكان اللجوء الاول لقصص الصحة في تاريخها ، وتأصيلها الصحيح ، ثم كان استخدام القصص المؤلف لادماج قيم معينة في فكر وتفكير الشخص ، ثم كان آخر تطور في هذا النوع من الارشاد وهو ان يطلب المرشد من المسترشد نفسه ان يؤلف قصة يري فيه نفسه يحقق قيم البطولة والشجاعة ويدحض فيها اعدائه ويهزمهم شر هزيمة (عدنان حسن باحارث ،٢٠١٣) .

وحتي ان لم تتحقق البطولة المطلقة في عالم الواقع من خلال الاستماع او مشاهدة قصة ، فان الارشاد القصصي من النوع الاخير يوفر فرصة التنفيس الانفعالي المثالي في اسقاط كافة انفعالاته التي يتضايق منها في طريقة عرضه للقصة ، والمرشد الذكي هو الذي ينتبه الي المواضع التي تسيل فيها دموع العميل أمامه وهو يقص القصة أو يشاهدها او يتحدث فيها بجرأة وشجاعة واقدام .

والمرشد هنا يبدا فورا في اخذ الملاحظات للسلوكيات التي يشعر فيها بان المريض يرغب ويحلم ان ينميها في نفسه كنقاط قوة ، ويدون نقاط الضعف التي يرغب أن يحيدها لدي طالب المساعدة .

وكل الفئات العمرية تستفيد من الارشاد القصصي حتما ، الا ان هناك فئات تستفيد اكثر من غيرها مثل الاطفال والشباب يستفيدون من الارشاد القصصي اكثر من المسنين وكبار السن .

خطوات الارشاد القائم علي القصص الدينية :

للارشاد القائم علي القصص الدينية خطوات اساسية لابد منها لتحقيق الشروط العلمية فيه وهي :

١-تحديد الفئة المستهدفة بدقة إن كانوا أطفالا أم شبابا .

٢-معرفة السلوك او القيم المراد تنميتها أو خفضها لدي الفئة التي تم تحديدها.

٣-تنظيم القصص المراد قصها علي عينة التطبيق او الفرد او الطفل بشكل تصاعدي ، فلا يبدأ المرشد بشكل تنازلي في الشحنات الانفعالية ولكن بشكل تصاعدي من الاقل إلي الاعلي .

٤-في نهاية كل قصة يسأل المرشد العميل: ما القيمة التي اكتسبتها من القصة وتستطيع ان تمارسها فعليا في حياتك الشخصية .

٥-استخدام هذا النوع من الارشاد يتم وفقا لشرطين ، الشرط الاول هو طلب العميل نفسه أو أحد أفراد اسرته أو أهله المساعدة في خفض مسالك معينة لدي الطفل كضعف الثقة بالنفس وعدم الاختلاط الاجتماعي والعزلة والانسحابية والجبن ، والشرط الثاني ان يكون لدي العميل حد ادني من القدرة العقلية لمواءمة القصص المعروضة عليها لاستنتاج واستنباط الحكمة والعبرة والعظة ، وانطباق القيمة المراد تنميتها علي حياته الشخصية ..

٦-بعد فترة من القصص الهادفة يطلب المرشد من العميل أن يأتي المرة القادمة ليقص قصة تتلاءم مع نمط القصص التي تم البدأ بها .

٧-يطلب المرشد من العميل اعداد قائمة بالمواقف الحياتية الفعلية التي طبق فيها ما تعلمه من سلوكيات (عبدالفتاح أبو معال ،٢٠١٥).

وتذكر جراهام كريستيان Christian(٢٠١٣) أن القصص الديني يُعطى حياه المرأة معنى؛ بل ويغني من حياتها.

وإعطاء الحقوق الملكية لمحة دينية في انجلترا وفي مقاطعة ويلز بالأخص، ساعد على استقرار الحكم الملكي في بريطانيا، ولم يتم ذلك إلا من خلال القصص الديني حول فضائل العائلةالملكية، وذلك أن أكد شيئاً فهو يؤكد دور القصص الديني في التاريخ نفسه وليس الأشخاص فحسب (آن بليرBlair، ٢٠٠٥ :١-٢٢)

وترى ميندى كيسل kissel(٢٠٠٨: ٣٣٩- ٣٥٠) أنه لكي تُعطي القصص الدينية تأثيرها الإرشادي المطلوب فيجب أن تحتوى على عناصر

أساسية مثل: الحبكة الدرامية، الصراع بين الخير والشر، دور الخالق عز وجل في نصرة المظلوم، وقوف الحق بجانب الشخص، وللقصص الديني أهمية قصوى فيجب طرحه في مقررات التعليم.

والقصص الديني يحل الصراع، ويضع إطاراً عاماً لشخصية الطفل ينحو نحو الشعور بالآخرين، والرغبة في مساعدتهم، واقتراح أن يكون ذلك سلوكا دائماً في شخصية الفرد، ولن يأتي ذلك إلا إذا أصبحت القصص الدينية مكوناً اساسياً في تعليم الأطفال، وخصوصاً التعليم الأكاديمي، وأن يتعلم الطفل الاستبصار الروحاني وتحمل المسؤولية، ومقاومة الشر(ميندى كيسل Kissel، ٢٠٠٨: ٣٣٩-٣٥٠)

وتحت عنوان "اعتبار قوة القصة في التعليم الديني" تؤكد أن كران Crain(٢٠٠٧ :٢٤١-٢٤٨) أن التعليم الديني مرتبط بقصص القرآن في الإسلام، وهذا قد أعطى للطلبة الكوريين المسلمين منحي نحو التفاؤل في حياتهم، والرغبة في اكتشاف العالم.

والقصص جزء رئيسي من الإرشاد النفسي فمن خلال القصص نكتسب فهم أعمق واهتمامات أكثر، ويحدث التنفيس من خلال القصص، واستصدار الطاقة، والبصيرة، والوعي الثقافي، والتغيير وتضميد الجراح. (صمويل جلادينجGladding، ٢٠١٠: ١٥ -٢٤)

وتقديم القصص العلاجية هي الأساس في الإرشاد للأطفال الذين كانوا ضحية للاعتداء البدني، وتقديم المشورة الابداعية وتوفير التدخلات تساعد الأطفال على الخروج من حالة الفزع التي يكونون بها (فيكتوريا كريس kress، ٢٠١٠: ٢٤٣- ٢٥٩)

والاعتماد على القصص، وأساليب متنوعة في طريقة السرد، يساعد المرشدين، والطلاب على بناء علاقة جيدة، وفهم المشكلة علي المستوي الداخلي وعلي المستوي الخارجي ، وتساعد على توليد الأفكار، والوصول إلى نتائج ايجابية فريدة، وتغيرات شخصية واجتماعية وأكاديمية، ويكون ذلك بشكل كبير في المدارس الابتدائية. (كريستى ايبلر Eppler، ٢٠٠٩: ٣٨٧-٣٩١)

كما أن اسلوب القصص العلاجي تم اعتماده في المدارس المهنية، واثبت كفاءة في التطور المهني، وتوجيه الناشئة إلى الانخراط والمشاركة في الجهود التعاونية، وإحداث التغيير الممنهج.

وكثيراً ما يستخدم مستشارين للقصص كأسلوب علاجي بحيث تسمح القصص للناس بإيجاد صلات ذات معنى، وأشكالاً للتعبير عن الأفكار والمشاعر التي تكون في بعض الأحيان صعبة في الخروج. فالقصة أساس جوهري في الإرشاد .

بل أن هناك قصصاً نفسية صممت خصيصاً لرفع الحزن والألم والمعاناة عن الأطفال في سن المدرسة الابتدائية خاصة الذين تعرضوا لخبر موت شخص، ويكون تقديم تلك القصص من خلال عدة جلسات تمثل الأنشطة المناسبة لأعمارهم؛ ذلك أن الاقتراب من الموضوعات التي تزعج الأطفال يمثل مسألة حساسة ومؤلمة للغاية؛ لكن من خلال مجموعة قصصية متنوعة من المرح والأنشطة الجذابة، ووضع هدف علاجي لكل قصة، وأن تكون لغة القصة سهلة وميسورة، ومعبرة عن مشاعرهم، ويمكن استخدام اللعب أثناء رواية القصة، كلها تعطي إجراءات فعالة وفورية للتخلص من حالة الحزن (ليندا ليهمان Lehmann، ٢٠٠١).

والارشاد القصصي يمر بمراحل محددةهي :

١- معرفة المشاعر المفقودة: والبحث عن الاعتبارات التى تقف خلفها.
٢- تمثيل خبرات الألم.
٣- سرد كيفية مواجهة الألم.
٤- ترجمة التحولات الطارئة على الشخصيات في القصة بعد مواجهة الألم.
٥- تحدث البطل عن مشاعر الانتصار.
٦- اخذ اللمحات "الومضات" الحكيمة من القصة.
٧- جعل العميل يقول بنفسه استنتاجاته من القصة.(Black, T ,2009).

وقد تم تصميم برنامج ارشادي مكون من ٢٠ قصة تعتمد على التعاليم الدينية من أجل إكسابهم قيمة التعاطف مع الآخرين ومواجهة بعض المشكلات الشخصية، وأشارت نتائج الدراسة أن البرنامج كان ذو فاعلية في تحقيق الأهداف المرجوة منه (نورما اماندسون Amandson،٢٠١١: ١٢٩-١٣٥).

الارشاد القصصي عبر الانترنت :

وتحت عنوان: عندما يبحث الأطفال عن المساعدة من خلال الانترنت تذكر كاتجا بيكر Becker، ٢٠٠٥ :٢٢٩-٢٣٧) أن العديد من الأطفال يعانون من الصراعات ولا يجدون من يستمع إليهم سواء من الآباء أو من الكبار في المدرسة، وقد لا يجدون الاهتمام الكافي بهم اصلا ، ومن أجل ذلك لجأ كثير من الأطفال إلى المساعدة الافتراضية من خلال شبكة الانترنت، ولقد وجد أن كثير من الأطفال قد يحاولون الانتحار لشعورهم بالإفتقار الشديد إلي الحنان والاهتمام. وهذا يعطي أولوية بحثية لهؤلاء الأطفال حتى لا نقع

في المعضلات الأخلاقية فيما بعد. وهؤلاء الأطفال أفضل ارشاد لهم هو الإرشاد القصصي عبر النت، والذي يقدم لهم نماذج قصصية ناجحة لأشخاص واجهوا المصاعب الحياتية، ويكون التركيز في القصة على الجوانب الايجابية في الشخصية مثل: الصبر والمثابرة والكفاح والاجتهاد والتفوق والتحدى، ومن الممكن أن يتم تقديم تلك القصص من خلال أفلام قصيرة أوطويلة، وليس بالضرورة من خلال الكلمة المكتوبة فقط. فالإرشاد القصصي يوفر للطفل الأمان، والإجابة عن تساؤلات قد لا يستطيع هو نفسه أن يسألها.

متطلبات اعداد البرنامج الارشادي القائم علي القصص الديني :

الإرشاد القصصي علي مستوي العالم هو مناط الاهتمام الحالي في الإرشاد المباشر، والعلاج القصصي يأخذ في الغالب ثلاثة أسابيع، ويجب أن تحتوي القصص على العناصر التشويقية، وأن تشتمل القصص على عناصر التشويق والأداء الجيد، والقدرة على التنافس، والعالمية في ذات الوقت، ويمكن في نهاية جلسات الإرشاد القصصي أن يتم تطبيق استبيان يقيس هل استفاد الأفراد وتم حدوث تغيير فعلى ام لا. (لارى شارلز Charles، ٢٠٠٧ ١١٦٠-١١٧٦)

وأدب الأطفال هو أداة علاجية لتسهيل النمو الانفعالي والشفاء من الاضطرابات؛ لاسيما إذا احتوت القصص على حافز التغيير، وتزويد الأطفال بوجهات النظر المختلفة والخيارات الأخرى للأفكار والمشاعر والسلوكيات، وتعليم كيفية اكتساب المعرفة والخبرة، والطرق الصحيحة لمواجهة الصعوبات، وزيادة الألفة مع القراءة أوالأدب العلاجي يمر بالمراحل التالية:

- معرفة الخلفية الثقافية جيداً.

- تحديد الهوية.
- التنفيس.
- البصيرة.
- استخراج الحكمة.
- اقتراح اختيارات فعالة لتبادل القصص وابتكار استراتيجيات لخلق تجربة تعليمية ايجابية ومثمرة (ميلساهيث Heath، ٢٠٠٥ :٥٦٣-٥٨٠).

و العديد من الأطفال يمكنهم التعامل مع مخاوف الكبار مثل الموت والجريمة والحرب ويكون ذلك في سن مبكره ويمكن لمرشدي المدارس أن يساعدوا الأطفال في التغلب على هذه المخاوف باستخدام قصص من أدب الأطفال وتناقش الدور الذي يمكن أن تقوم به من اكتساب المهارات.

ويمكن أن تنبثق القصة في الأدب العلاجي من خلال المحادثات التعليمية التى تؤثر بشكل مباشر على الطلاب أنفسهم، ويمكن أن يتم تأليف القصة من خلال محادثات الأطفال التى تعبر عن احلامهم وآمالهم وذكرياتهم ويمكن دمج الحقائق والمفاهيم في القصة، والاحتياجات التي يريدها الطفل، ويمكن استخدام مقابلات مع الأطفال لتحديد مستوى القصة، ودمج تجارب العلم في القصة، وصنع حاضر جديد في ذهن الطفل، ووضع جاذبية خاصة في القصة من أجل شحذ ذهن الطفل وجذبه إلى القصة (كاثلين كروووكسCrooks، ٢٠١٢).

وتحت عنوان الكتابات الابداعية والإرشاد النفسي تؤكد مان وارين Warren(٢٠١٠: ١٠٩- ١٢٤) أن الإرشاد النفسي القصصي يتعامل مع موضوعات مثل الرحمة والخوف سوء المعاملة والغضب والارهاق والتعب

والصدمة غير المباشرة ويكون ذلك من خلال مخاطبة العواطف وتعديل الافكار السلبية وحضور الوعي الذاتي والرعاية الذاتية والرسوم التوضيحية.

بل يمكن تخفيف الآثار المدمرة للعنف الأسرى على الأطفال من خلال توثيق جلسات قصصية لتخفيف آثار الصدمة (داون مكبريد Mcbrlde، ٢٠١٠: ٢٨٣- ٢٩٥)

والإرشاد القصصي دليل منقطع النظير للكشف عن صراعات الطفل اذا ما قص هو الحكاية، وأن متابعة انفعالات الطفل وهو يقص القصة تنبيء بشكل جيد عن معاناة أو تفضيل الطفل لمواقف وانفعالات معينة، فالطفل والقصة حليفان، وأن أنسب فئة عمرية لاستخدام القصص العلاجي هي تلاميذ الصف السابع والثامن. (آن هنتHunt، ٢٠٠٨: ٤-٧)

والعلاج باللعب والاستخدام العلاجي للقصة يجعل هناك نموا في شخصية الأطفال، وتضميد لجراحهم والتخفيف من حدة الآلام العاطفية والإرشاد القصصي يمكن أن يستخدم بفاعلية كبيرة في التخفيف من قلق الاطفال، وبدء نمط حياه فعال للطفل، واعادة هيكلة البيئة الأسرية (روكسان كارلسون Carlsaon، ١٩٩٩ :٢١٢-٢٢٦)

وأن من أبرز أساليب العلاج النفسي والذي أصبح يفرض وجوده على الساحة العلاج القصصي ليس لأنه منطلق من ثقافة البحث العلمي وحسب ولا لأن منهجيته متطورة باستمرار، ولكن لأن القصة تجمع بين الاستطراد وهي طبيعة الحياة نفسها، وتعلم الفرد كيفية التصرف في المواقف التي يواجهها واقعيا لأول مرة لأنه واجهها بالفعل بشكل تدريبي واحترافي في القصة التي قام بتأليفها، أو سماعها ، فالتدريب هنا حتى وإن كان على الورق

أو سماعيا إلا أنه مختلف، ويمهد لتجارب عالم الواقع ولا يجعل هناك تخوف منها (جان ماكسكي Macaske، ٢٠١١: ٤١١-٤٢٤).

الايثار Altruism :

في كتاب المعجم يذكر فريد الشيخ محمد (٢٠١٠:٦٧٧) أن الإيثار مصدر آثر، وتعني حب الآخرين وإرادة الخير لهم وتفضيلهم علي النفس، والإيثارية مذهب يعُارض الأثرة ويرمي إلي تفضيل خير الآخرين على الخير الشخصي.

وقال ابن منظور(١٩٨٠:٥-١٠) تأثرت أي تتبعت أثره والأثيرة من الدواب العظيمة الأثر في الأرض بحاضرها والأثر هو الخبر قال تعالي "ونكتب ما قدموا آثارهم" وسنن النبي آثاره. والأثر مصدر قولك آثرت الحديث آثره إذا ذكرته عن غيرك. وقال أبو زيد مآثره ومآثر، وهي القدم في الحسب، وآثره: أكرمه وآثره عليك فضله. قال الله تعالي "تالله لقد آثرك الله علينا" أي فضلك وقدمك، وآثرت فلاناً علي نفسي من الإيثار فقال الأصمعي آثرتك أي فضلتك. ورجل آثر وأثير: سيتأثر علي أصحابه في القسم. وفي الحديث "إنكم ستلقون بعدي آثره فأصبروا" والاستئثار الانفراد بشيء.

وكلمة الإيثار في اللغة العربية من أثر أو أثره علي نفسه مفهوم الإيثار وهو الغيرية وحب الغير. (محمد أبي بكر الرازي، ١٩٨٣:٦)

والتعريف المعجمي لكلمة إيثار Altruism يشير إلي مراعاة مصالح الآخرين والعمل من أجلهم كمبدأ أخلاقي مضاد للتمركز حول الذات والأنانية.

(وفاء سيد محمد حسين، ٢٠١٠:٩-١٠٥)

وتذكر عائشة عبد الرحمن (١٩٧٧-١٨٣٠-١٨٥) أنه لا مجال لإنكار اهتمام الإسلام بالفرد، وعنايته البالغة بتهذيب ضميره وخلقه، وتوجيه سلوكه وهي عناية خاصة تصقل شخصية الفرد دون التهوين منها، والإسلام قد ألغي الحواجز بين الفرد والجماعة، فهما فيه لاينفصلان، وهو في عنايته بالإنسان فرداً، انما ينظر فيه إلي اجتماعيته التي لا يمكن تصور انسانيته بمعزل عنها، كما لا يُتصور كيان اجتماعي بغير افراد.

ويذكر رجب عبد الجواد إبراهيم (٢٠٠٢: ١٣) في معجم المصطلحات الإسلامية في المصباح المنير أن مادة الإيثار هي أثر ومنه المأثرة وهي المكرمة، لأنها تُنقل ويتحدث بها.

ويذكر زيدان عبد الفتاح قعدان (٢٠١٢:٢٣-٢٤) أن أصل كلمة إيثار وردت في مواضع وهي حديث الرسول- صلى الله وعليه وسلم- "انكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا" وفي القرآن: قال تعالي: "قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين" (الأحقاف: ٣،٤)، وقال: "الذين تبوأوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون علي أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون" (الحشر:٩).

أما الراغب الأصفهاني (١٩٩٢:٦٢) فيذكر أن أصل مفردة الإيثار هو حصول ما يدل علي وجود، وأثر السيف أي جوهره وجودته لذا يُقال سيف مأثور ويقال أيضاً "وآثاره من علم" الأحقاف ٤، وهو ما يروي أو يكتب فيبقي له آثر، والمآثر ما يروي من مكارم الإنسان، ويستعار الأثر للفضل،

والإيثار للتفضيل فقد قال تعالي: "تالله لقد آثرك الله علينا" (يوسف: ٩) و "بل تؤثرون الحياة الدنيا" الأعلى: ١٦

أما الاستئثار فهو التفرد بالشيء من دون غيره، وقولهم: استأثر الله بفلان، كناية عن موته وكأن الموت في الأنانية. وفي كتاب المعجم يذكر فريد الشيخ محمد (٢٠١٠:٦٧٧) .

وعندما يؤثر كل فرد الآخر علي نفسه نكاد نري الدنيا كلها تكاد ان تصبح عائلة إنسانية واحدة، فمن رعاية جار لجار آخر، ومن حرص جار علي ألا يعتدي علي حق جار نجد أن الدائرة الإنسانية تلتحم ونجد الكون كله يرتبط في محبة وانضباط ومسئولية ومساواة وارتباط كل فرد مؤمن بالآخر ارتباط من يحب لجاره ما يحبه لنفسه(محمد متولي الشعراوي، ١٩٨٢:٢٤٧-٢٤٨) .

التعريفات النفسية للايثار :

هو تفضيل الاخر في الشيء محل الامتلاك ، ويظن البعض خطأ ان الايثار يقتصر علي الاشياء المادية فقط ، كمشاركة الطعام او الماوي او الفراش ، ولكن في حقيقة الامر فان الايثار يشتمل علي النواحي المادية والمعنوية معا ، بل قد يكون الايثار اقوي واشد تاثيرا في الايثار المعنوي ، كتقديم زميل في العمل لقيادة المكان رغم اولوية هذا المنصب للفرد ، او تضحية الزوج لزوجته بتغاضيه عن بعض الاخطاء وهو حالة من الدافعية هدفها النهائي زيادة الخير لشخص آخر، وهو سلوك مقصود به منفعة الآخر، ليس بدافع الحصول علي مكافأة من الخارج أو تجنب عقاب، وهو خلقياً أفضل من السلوك الاجتماعي الايجابي. (ماركو شميدت، Schmidt، ٢٠١١).

والايثار ايضا يمكن تعريفه بانه ترك الشيء الخاص للممتلكات عامة ، والاشتراك في جمعيات خدمية عامة لا تستهدف الربح تندرج تماما تحت هذا المعني ، وقد عَّرف واتس watts (٢٠٠٤) الإيثار علي أنه تكريس الذات من أجل الآخرين، والاهتمام بمساعدة الآخرين من غير أنانية، مما يؤثر علي راحة الفرد الذي يقوم بالإيثار، وهو ما يحقق الفائدة للغير دون توقع أي مكافأة.

ويعتبر الإيثار من أرقي أنماط السلوك الاجتماعي الايجابي؛ حيث انه يمثل السلوك الخيري الخالص الذي ينبع من داخل الفرد ويقوم به تطوعياً بلا مقابل؛ بل يضحي بمصالحه الشخصية في سبيل الآخرين واسعادهم(أحمد عبد الغني إبراهيم،٢٠٠٣:١٢) .

والسلوك الايثاري هو نمط من أنماط المساعدة يتمتع بمستوي مرتفع من الكفاءة وهو فعل تلقائي متعمد، يحمل في نهايته الرغبة في اسعاد ومنفعة الآخر، لا يتوقع أي مكافاة خارجية وإنما يرتبط بمستوي الرقي الأخلاقي للفرد(مروة محمد السيد ماضي، ٢٠٠٩:٢٧١-٢٩٢).

والايثار هو الانسانية بذاتها؛ حيث أن الإنسان كلما زاد نصيبه من الانسانية زادت قابلية الإيثار عنده، فالإيثار أشرف الخصال التي امتدح بها الله سبحانه وتعالي قوماً بلغوا من الأخلاقية شأناً بعيداً وسموا بالإنسانية إلي ذرى لا يبلغها إلا ذو الحظ العظيم من التعاطف والأخلاقية وقوة بواعث التركز في وجدانه، ووجوده (مها صبري احمد، ٢٠٠٠).

والايثار هو السعادة الشخصية عند ادخال الرفاهة علي الاخر بشيء او معني او قيمة من الممتلكات الشخصية والخاصة بالفرد نفسه . والايثار هو السلوك

الذي ينشد الفرد من خلال القيام به إلي تحقيق السعادة والرضا عن نفسه والكرم والسخاء بمعناه المادي والنفسي والاجتماعي لكل فرد كان في ضائقة أو ألم به مكروه أو يشعر بالكرب غايته في ذلك رضا الله عز وجل (تهاني محمد عثمان ،٢٠٠٣: ١١٤-٢١١) .

التعريفات الاجتماعية للايثار :

الايثار هو المشاركة الاجتماعية في الملمات والافراح والوجدانيات ، وتقديم العون الذي يعتمد علي مشاركة عدد كبير من الافراد ، كل قدر ما يستطيع .

وهو ان يتم تقديم الجهد الجماعي ، والبذل الاجتماعي ، العيني والمادي ، من اجل الاقل حظا في الرفاهة الاجتماعية .

وهو الابتعاد عن السلوك الفردي ، والسير الجماعي وتقديم ما يمكن المشاركة به من أجل الأكثر ضعفا .

تعريف الايثاريين :

والايثاريون أقل في التركيز علي الذات وهم أقل أنانية، ويكون الباب أوسع للخبرات الموجبة أن تفتح، وبذلك فإن السمة الاجتماعية الايجابية للإنسان تسهل رعاية الايثار، وهي التبادلية القوية التي تجعل الناس يميلون إلي التعاون مع الاخرين، ويعاقبون غير المتعاونين(أحلام حسن محمود، سحر الشوربجي، ٢٠١٢: ١٩-٩٢) .

اهمية الايثار للفرد والجماعة :

وسلوك الإيثار يعد من أفضل أنواع السلوك المكتسب في حياة الطفل، وواحد من أهم اسباب تطور شخصية الطفل بشكل إيجابي ويبدأ في المراحل العمرية الأولي من حياة الطفل عندما يشجع الآباء اطفالهم بتقديم

واحدة من لطفل محتاج أو تقديم طعام لشخص مسكين ويؤكد علي أهمية السلوك الايثاري في تكوين شخصية اجتماعية متوافقة مع المجتمع ومع الأفراد المحيطين به. (مروة محمد السيد ماضي، ٢٠٠٩: ٢٧١-٢٩٢).

والأصل في المجتمع المسلم هو الإيثار؛ حيث انه مجمع تعاون وتكاتف وتعاضد وباتجاه الخير والبر والتقوي، وبعيداً عن الشر والآثم والعدوان، وطالما يعيش الإنسان في المجتمعات البشرية فإنه مدفوع لا محالة إلي الإيثار، فإن مجتمعاً يفشو فيه التعاون والإيثار لا يضيع فيه أحد، وأن الذي يمنع عونه عن إخوانه قد يتخلى الله عنه؛ حيث يحتاج العون؛ ولذا جاء الحديث أن من الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم " ورجل منع فضل مائه، فيقول الله: اليوم أمنعك فضلي كما منعت عن غيرك" (محمود محمد الخزندار، ٢٠٠٧: ٢١٤).

ويذكر عبد الله بن ضيف الرحيلي (٢٠٠٨: ٨٨-٨٩) ان المجتمع الذي يسود فيه الايثار يتسم افراده بما يلي :

- الحب فيما بين الأفراد وتختفي الكراهية.
- الاحترام المتبادل بينهم وتختفي الأنانية ويختفي الازدراء المتبادل بينهم.
- الوئام والتسامح ويقل الشجار.
- التعاون والتكافل، وتختفي الأنانية والتقاتل.
- الإنصاف من النفس واتهامها، ويسود العمل ويختفي الجدل.
- تختفي الأثرة.
- العدل ويختفي الظلم.
- الميل الي اعطاء الحقوق ويختفي خلق الشح.

ويتجلي أثر الضمير الإنساني الذي صنعه الإيمان بالله في مجال المواساة والإيثار بالمال والنفس، فكان الرجل يحب لأخيه ما يحب لنفسه، ويبذل له من ذات يده، ومن جهده ووقته ما يبذله رغم أنه لا قانون يلزمه ولا حكومة تطالبه، ولا أجهزة تراقبه، ولا عقوبة تسلط عليه، إنما هو دافع الإيمان، يحفزه علي عمل الخير، والتطوع بالبر، ويكفي ذكرنا للآية الكريمة "لن تنالوا البر حتي تنفقوا مما تحبون" آل عمران: ٩٢(محمد أحمد حسن، أحمد فؤاد محمود، ٢٠١٤).

والسلوك الايثاري Altruistic behavior هو سلوك تلقائي ينبع من داخل الفرد بناء علي شعوره بمشاعر الآخرين، ورغبته في تقديم المساعدة والعون والنفع لهم ، وإحساسه بالمسئولية تجاههم ومشاركته في خدمتهم من أجل زيادة سعادتهم، وتقديم مصلحة الآخرين علي مصلحته الشخصية بصرف النظر عن أي مقابل مادي أو أدبي يعود عليه، وإنما لإشباع احساسه الداخلي لإسعاد الاخرين ويتضمن ثلاثة أبعاد هي:

التعاطف مع الآخرين- تقديم المساعدة للآخرين بدون مقابل- الشعور بالمسئولية تجاه الآخرين.

ويذكر أنور رياض عبد الرحيم (١٩٩٢:٢٧-٧٧) مجموعة من الحقائق التي توصلت إليها خلاصة الدراسات الأجنبية عن هذا المتغير وهي:

- ليس هناك فروق جنسية في الايثار.
- كلما زاد عمر الفرد زادت درجة ايثاره.
- هناك ارتباط بين الحالة المزاجية والإيثار.

والإيثار هو نوع من تحقيق الذات؛ حيث يتميز الشخص المحقق لذاته بالإيثارية؛ إذ أنه يفضل تحقيق مصالح الآخرين أولاً، ثم ينظر إلي نفسه بعد

ذلك، وهو هنا يدعم موقفه من خلال قوي المجتمع إلي السلوك الايثاري بين الأفراد، وكذلك يرتبط الإيثار بالشخصية الانبساطية التي تهتم بما يدور حولها، والتحدث بطلاقة، وحب المبادأة، والمسارعة إلي تكوين أصدقاء جدد والاهتمام بهم (عمرو رفعت عمر، ٢٠٠٥:١-٣٩).

والإيثاري اجتماعي ويعمل من أجل الآخرين فهو يوجه سلوكه خارج ذاته، وهو لا يتحرج من الحديث أمام جماعات كبيرة والقدرة علي التفكير بصوت عال وفهم الحياة بعد الخوض في تجاربها.

ويختلف الإيثار باختلاف الموقف الاجتماعي؛ حيث يزداد السلوك الايثاري للإناث داخل الأسرة، وبتقدم العمر، وحسب الموقف أو التجربة مثل حادثة علي الطريق يكون الإيثار هنا أكثر من الرجل، وحسب المهنة مثل رجال الإطفاء. (كاي ويليام William، ٢٠٠٢)

ابعاد الايثار :

ويري عمرو رفعت عمر (٢٠٠٥ :١-٣٩) أن عوامل الإيثار خمسة هي: الأول ويسمي (المعالم الأساسية للإيثار ويتضمن هذا العامل المعالم الآتية: العون، التأييد، الحب، العطاء، بذل الذات، الديمقراطية، القيم الدينية، المسئولية الاجتماعية).

والعامل الثاني أطلق عليه (العوامل البيئية للإيثار) ويقصد بها أن الإيثار يتم اكتساب معاييره من الأسرة والمسجد وأجهزة الإعلام والمدرسة ومن الشخص نفسه.

والعامل الثالث هو (الذاتية والجانب الانفعالي في الايثار) ويتضمن هذا العامل: التشجيع، المساعدة، الثناء، حُب مساعدة الآخرين، التقدير

المعنوي الذي يحصل عليه، والمسئولية الاجتماعية، وتقدير الذات، والحث المجتمعي الأخلاقي.

والعامل الرابع أسماه (الجوانب السلبية التي تؤثر علي الإيثار ويقصد بها الجوانب الانفعالية السلبية التي تؤثر علي الإيثار مثل: الخوف، سوء الخلق، التعصب، التقلب، العزلة، الخوف من مساعدة الآخرين.

العامل الخامس وأسماه (الفعل المتناقض في السلوك الإيثاري)، فهو يشمل: الحزم، ودعم الكبار، ودعم دور العبادة، والدعم الخارجي من البنية المحيطة، والمودة، ويقصد بالتناقض هنا أن الفرد قد يسلك سلوكاً إيثارياً غير مقتنع به، لكن الظروف من حوله تدفعه إلي ذلك دفعاً، ولكن الفرد بعد فترة لابد و يتوقف عن ذلك لأن التصرف لا يكون من منطلق داخلي.

وهناك فرق بين الدافعية الأنانية Egoism motivation والدافعية الايثارية Altruism motivation، فالأولي تعني المساعدة من منطلق الرغبة في الكسب أو النفع الشخصي أو العائد المادي، أو تعزيز تقدير الذات أو الرغبة في تجنب الألم الشخصي مثل العقاب أو النقد أو اللوم الاجتماعي أو الشعور بالذنب أو الشعور بالخجل، فهذه مساعدة تكون مدفوعة بالأنانية، بينما المساعدة الايثارية تكون رغبة في تقليل أو تخفيف المحنه أو زيادة النفع الشخصي للشخص المحتاج. (وفاء سيد محمد حسين، ٢٠١٠:٩-١٠٥)

والايثار ينمو مبكراً جداً في حياة الفرد ويظهر في عدد من المواقف المختلفة فكلنا لاحظنا الطفل وهو يمسك شيئاً ليقدمه للآخرين.

(أحمد دسوقي إبراهيم،٢٠٠٩:٢)

وكل الدلائل تشير إلي أنه لا يمكن فصل الإيثار عن البواعث القوية لتوقع الاستحسان الاجتماعي، وهناك تفسيرات نفسية عديدة للإيثار منها: التفسير النفعي؛ حيث يكون السلوك الايثاري وسيلة لتلقي المكافآت في المستقبل، وهناك التفسير المعياري وفي أن الناس قد اكتسبوا الإيثار لإرضاء ذواتهم وليس لإرضاء الآخرين، والتفسير النمائي والذي يعني أن الإيثار سلوك متعلم، والتفسير الثقافي أن الثقافة الحاكمة هي التي تجعل الفرد يؤثر غيره علي نفسه (وفاء سيد محمد حسين، ٢٠١٠:٩-١٠٥).

والأفضل هو أخذ التفسيرات الأربعة السابقة لوضع تفسير كلي منظومي للإيثار. والسلوك الايثاري يرقي بالسلوك الإنساني ويجعل الأفراد يتكاملون، ويساعدون في تماسك المجتمع.

وهو أرقي أنواع المساعدة وهو سلوك إرادي تطوعي، كما أنه هدف في حد ذاته بقصد خير الآخرين كنتيجة لقناعة خلقية في العدل ودون انتظار أي مكافأة خارجية. (أنور رياض عبد الرحيم، ١٩٩٢:٢٩) .

وهو السلوك الذي يبرز تفضيل المصلحة العامة للجماعة علي المصالح الفردية الخاصة ،ويتضمن تفضيل وحب الغير علي النفس وهو تعبير عن الأخلاق، وهو نتاج التنشئة والاندماج في الجماعة(عزة عبد الحفيظ، ١٩٩٣:١٨) .

والايثار هو العمل الذي يفيد الآخرين دون وعد بالحصول علي مكافأة في المقابل، أما السلوك التبادلي فهو تقديم عمل يفيد الاخرين عند تلقي وعد بالحصول علي مكافأة أو أجر في المقابل، والسلوك التعاوني قد ينجم عن

شعور بالالتزام أو التدين أو التطابق مع توقعات الآخرين أو توقع المكافاة (كير بنجامين Benjamin، ٢٠١٥)

والايثار هو سلوك ارادي تطوعي يهدف إلي نفع الآخرين دون انتظار أي مكافآت خارجية. (وفاء سيد محمد حسين، ٢٠١٠:٩-١٠٥)

والايثار هو اتجاه بشري عام لمساعدة الآخرين في حالات الاستياء التي تنشأ عن الدافع العدواني، وهو السلوك الذي يرتقي برفاهية الآخرين دون النظر إلي اهتمامات الفرد الذاتية، وهو استجابة فعالة تجاه الآخرين، وهو استجابة انسانية شاملة مبنية علي أساس متكامل وقادر علي التأثير المعرفي الادراكي.

وهو سلوك وفعل اجتماعي مؤداه العطف والاهتمام الموجه إلي الآخرين بهدف التقليل من آلامهم ويشمل هذا السلوك المشاركة الاجتماعية، احترام مشاعر الآخرين، والتمسك بالأخلاق، وتحمل المسئولية (عبد الهادي السيد عبده، ١٩٨٩:٩٣-٢٠٦) .

والأديان السماوية جميعها تحض علي الإيثار ومساعدة الآخرين، لأهمية الإيثار في تماسك وترابط المجتمع ففي القرآن الكريم وردت آيات كثيرة تحث المؤمنين علي مساعدة الاخرين عند الحاجة دون انتظار لمقابل أو منفعة؛ بل قد تعدت ذلك إلي التضحية وتفضيل الآخرين علي النفس فالله عز وجل يقول: "ويطعمون الطعام علي حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً (٨) إنما نطعمهم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا (٩)" (سورة الانسان).

وحول طبيعة الإيثار وتطوره تذكر فوزية النجاتي، حنان محمد عبد الحليم نصار (٢٠١٢: ٣٦٦ – ٤٣١):

- الايثار فطري فالبشر يحبون تقديم المساعدة حتي قبل أن يبلغوا من العمر ما يكفي لتعليم الآخرين كيفية قيامهم بذلك.
- والايثار في نفس الوقت خلق ، فلقد وُجد أن الشمبانزي تشارك غيرها الطعام المخصص لها.
- الايثار سنة التطور الانساني بأن الإنسان تزداد أمامه فرصة العيش مع الآخرين والتعاون معهم كلما كانوا معاً.
- المنحي النشوئي الارتقائي Evolutional approach ينحصر في الظروف البيولوجية والاجتماعية التي من شأنها أن تعزز سلوك الإيثار عند الفرد، وتعترض وجهة النظر هذه من خلال عملية الانتخاب الطبيعي، أن موروثات سلوك الإيثار تكون هي المفضلة وتتضاعف في السكان، وقد حللت عدة نظريات النشوء الاجتماعي البيولوجي لسلوك الإيثار وفقاً لوظيفته لبقاء البشر على قيد الحياة.
- وتفسر نظرية داروين أن غرائز الإيثار أساسية ووظيفتها هي الحفاظ على الأنواع، حتى وإن كان ذلك على حساب حياة الأفراد.
- ويرى العلماء التطوريون أن الفرد يساعد الآخرين لكي يحافظ على بقائه ولأنه يتوقع مساعدتهم عندما يحتاج إليها أي أنه يتبادل المنفعة معهم.
- والإيثار يرتبط بالأشخاص المنفتحين على أنفسهم أكثر من الأشخاص المنغلقين علي ذواتهم، وهو أعلى لدى الأشخاص الذين يشعرون بالمسئولية تجاه آخرين، ووجود أشخاص مهمين في المحيط الاجتماعي يتصفون بالإيثار يزيد من فرصة اكتساب الإيثار عند أبنائهم.

- وعن التطور المعرفي للإيثار فقد كشف بياجيه أن الأطفال الأصغر من عشر سنوات يميلون إلى تقديم المساعدة تلبية لطلبات الراشدين، أما الأطفال الأكثر من عشر سنوات فلديهم التوجيه الذاتي للإيثار.

الأسس والعوامل المؤثرة في الايثار:

- أساس فسيولوجي: اكتشف العلماء أن هناك مساراً عصبياً في المخ يطلق عليه مسار الميسوليمبيك The Mesolimbic pathway يكون نشطاً عندما يقوم الشخص بالتبرع بالأموال للأعمال الخيرية ونشاط الدوبامين Dopamine، ويكون مسئولاً عن شعور الشخص بالسعادة.
- التعاطف شرط الإيثار وهو استجابة انفعالية تتميز ببعض المشاعر مثل الشفقة، اللطف، رقة القلب، وتبني منظور الآخر الذي يعاني من متاعب فيه.
- المزاج المعتدل والشعور بالسعادة تؤدي إلي زيادة الايثار.
- للشعور الديني أهمية كبيرة كدافع للمساعدة والايثار.
- العوامل الاجتماعية والثقافية والعوامل الشخصية، فبعض الأفراد يضحون من أجل الآخرين ويتخلون عن الوقت والمال والمكان بدافع الايمان بالناس ودعم استقلالهم.
- رأي بعض الباحثين أن الإيثار إذا كانت كُلفة المساعدة منخفضة.

(حنان العناني، ٢٠٠٧: ١٠٥-١٠٧٨)

أنماط الايثار:

- الايثار البيولوجي: وهو تفضيل تقديم المساعدة للأقارب قبل الأغراب.

- الايثار المتبادل: وهو يعني أنك إذا تصرفت بلطف تجاه شخص قدمت له المساعدة في الماضي، فإنه سوف يميل إلي مساعدتك في المستقبل.
- الايثار القائم علي المسئولية الاجتماعية: فالإيثار هنا تجاه الاخرين بدأ مع شعوره بالمسئولية الاجتماعية تجاه الآخرين الذين يعتمدون عليه في تقديمها مثل مساعدة رجل عجوز.

تصنيفات الايثار:

- للسلوك الايثاري أربعة مجالات وهي: الزملاء، الأصدقاء، الأسرة، والايثار العام. (عزة عبد الحفيظ ، ١٩٩٣: ٢٣٥-٢٧٧)
- ويصنفه عبد العزيز الصويلح (٢٠٠١) بأن للإيثار حالتين وهو طلب المساعدة، والثانية في حالة عدم طلب المساعدة.
- وصنفته حنان العناني (٢٠٠٧) بالإيثار ذو التكلفة المنخفضة، والايثار بدون مقابل، والايثار بمقابل.
- أما فوزية محمد النجاتي، حنان محمود عبد الحليم نصار(:٢٠١٢-٣٤١-٣٦٦) فإنهما يصفانه بالعام وبأنه تطوعي، ولا يحدث نتيجة طلب المساعدة من أحد، ويكون بدون مقابل، ويتضمن المساعدة والتعاون والعطاء، بل والتضحية أيضاً، ويشمل مجال الزملاء والأصدقاء والأسرة والأقارب والمجال العام.
- إلا أنه يمكن اختصار تلك المجالات إلي مجالين أساسيين وهما مجال القريب ويشمل الأسرة والأقارب والمقربين من الأصدقاء والجيران والزملاء، ومجال الغريب ويشمل الأشخاص الذين لا يعرفهم جيداً أو لا يعرفهم تماماً.

ويؤكد معتز سيد عبدالله (٢٠٠١) أن هناك ثلاثة مقومات أساسية لمفهوم الإيثار وهي: غياب المكافآت الخارجية أيا كان نوعه ، ا وذلك بأن الفعل الايثاري غاية في حد ذاته ولا يكون لتحقيق غرض شخصي ، والعقد والنية وراء إصدار السلوك فهو سلوك تطوعي إرادي يقوم به صاحبه دون أي تهديد أو ضغط خارجي ، كما يتضمن حرية الشخص في اتخاذ قراره بتقديم المساعدة أو عدم تقديمها ، وانصباب الإيثار علي إسعاد الآخرين وزيادة رفاهيتهم وتحقيق النفع لهم، ومجمل خلاصة البحوث التي أجراها الباحثون الأجانب وعلي مدار عشرين عاماً حول تغير الإيثار يقول أن الإيثار صنفه العلماء إلي شكلين رئيسين الأول: الإيثار بدافع التعاطف، والايثار بدافع الاستدماج.

اما التعاطف فيعني الشفقة وأما الاستدماج فيعني استدخال الشخص المؤثر علي نفسه في ذات الشخص الآخر.

والتشريع الاسلامي قد سبق النظريات النفسية الغربية وحث علي الإيثار لما له من دور ايجابي في تدعيم التفاعل الاجتماعي ، وما يمثله من إعلاء للسلوك الانساني ، فالإيثار سمو السلوك الانساني وتهذيب دوافعه فيتكامل الفرد وخاصة في السلوك الخلقي في وقت بدأ البعض لا يهتمون بشيء إلا بأنفسهم.

وإن المتتبع لتراث علم النفس الاجتماعي يلاحظ أنها تدور حول موضوعين رئيسين الأول وهو التعصب والكراهية وما يترتب علي ذلك من تمييز وعدوان علي الاخرين، والثاني هو موضوع التجاذب والمحبة وما ينشأ عنهما من ثقة وايثار ومساعدة.

وتخلص حنان العناني (٢٠٠٧: ١٠٥٦- ١٠٧٩من خلال مراجعة ما كتب حول الإيثار من تراث نظري بقولها أن الفرد وهو يمارس سلوك الإيثار فإنه يفعل ذلك ليخفف من شعوره بالضيق ولكي يشعر بالسعادة، وأن المزاج المعتدل لا يؤدي إلي زيادة السعادة، وان تبادل المنفعة من العوامل التي تؤدي أيضاً إلي زيادة الايثار، وحجم المساعدة المتبادلة، ووجود نموذج يمارس الإيثار أمام الأطفال يجعلهم يمارسون هذا السلوك في المستقبل، والشعور الديني عامل أساسي في ممارسة سلوك الايثار، والدافع للإيثار يتأثر بالعوامل الاجتماعية والثقافية وكذلك بالعوامل الشخصية، ودعم الاخرين، وانخفاض كلفة الإيثار كلها عوامل تؤدي إلي ممارسة السلوك الايثاري.

الفروق بين الذكور والاناث في الايثار :

اختلفت الدراسات التي تعزي دلالة الإيثار لدي الإناث أو الذكور فبعضها قال بان الذكور أكثر إيثاراً، والبعض الآخر قال بأن الإناث أكثر إيثاراً، ودراسات أخري قالت بأنه لا دلالة بين النوعين في الايثار.

ومن المفيد دراسة الإيثار لأن هناك ندرة في الدراسات التي تناولت السلوك الايثاري علي الرغم من أهمية هذا السلوك في تطور شخصية الفرد وأهميته في تكوين شخصية اجتماعية متوافقة مع المجتمع بأسره.

ويسهم الإيثار بدور فاعل في تحسين فرص البقاء، كما انه يحقق منافع جمة للمجتمع من خلال بناء روابط اجتماعية بين الأفراد بعضهم البعض، بالرغم من أن الأفعال الايثارية تمثل حقاً افادة لمتلقيها، فإن الأفراد الإيثارين انفسهم يفيدون منها من خلال السعادة التي يشعرون بها، وطيب

عيشهم، والتحسن في رضاهم عن أنفسهم، وزيادة في حياتهم الانفعالية الإيجابية، وتوافق نفسي أفضل (السيد كامل الشربيني، ٢٠١١: ٣٣٧-٣٩٢).

والايثار مرتبط إيجابياً بالتقمص الوجداني وكذلك يرتبط بسلوك العفو، ويرتبط سلبياً بكل من الضيق والكرب كما ان هناك ارتباط إيجابي بين الإيثاريين وجهة نظر الآخرين والاهتمام الوجداني.

وصنفت مروة محمد السيد ماضي (٢٠٠٩: ٢٧١-٢٩٢) الإيثار إلي الإيثار الكامل، والايثار الجزئي، والسلوك الانساني وجعلت له أربعة مجالات هي: المجال الأسري، ومجال الزملاء، ومجال الأصدقاء، والمجال العام، والفرق بين الإيثار والأنانية أن الإيثار دافعه لزيادة سعادة الآخرين، أما الأنانية فتكون موضعه لزيادة سعادة الفرد ذاته.

ويستعرض السيد كامل الشربيني(٢٠١١: ٣٣٧-٣٩٢) النماذج المفسرة للايثار علي النحو التالي :

- نموذج انتقاء الأقارب Rin Selection Model فالأقربون أولي بالمعروف، والارتباط بين الشخص المحسن والشخص المنتفع تزيد من درجة تقديم الايثار، وبالتالي فإن الأقرب في الجينات الوراثية هم الاقرب لتقديم الايثار، فالسلوك الايثاري يساعد علي انتشار الجينات عن طريق مفهوم الانتخاب الطبيعي؛ فالأفراد الايثاريون يسهمون في بقاء أقربائهم ولقد وجدت كثير من الدراسات ان الطلبة في الجامعة ينتقون أقاربهم لتقديم المساعدة إليهم.
- الايثار من الوجهة العصبية: حيث يعتمد تفسيره على نشاط القشرة الصدغية الفوقية الخلفية Posterior Superior Temporal

Cortex (pstc) خصوصاً النصف الكروي الأيمن في المخ بالإيثار المقرر ذاتياً.

- نموذج التبادل الاجتماعي Social exchanging Model فالأشخاص الذين يرون أنفسهم أصحابا حقاً يكونون اكثر احتمالاً للتعهد بالسلوكيات الايثارية؛ لأنهم يرون العمل الايثاري كطريقة لإطلاق التزامات بالتبادل.
- نموذج الإيثار المتبادل Reciporocal altruism وحتي لا يتم استغلال الشخص الايثاري؛ فإن هذا النموذج يعلل انتقاء الايثاري لأشخاص بعينهم يقدم إليهم الإيثار وذلك حتي يجد الإيثار منه في المستقبل فيما يطلق عليه الإيثار المتبادل.
- نموذج جان بياجيه Jean Piagetالذي يري أن الطفل في عمر (٣-٧ عام) يعجز عن فهم تفكير الأفراد الآخرين ولا يكون الطفل علي وعي بمدركات الآخرين؛ لأنه من عمر (٧-١١ عام) يعبر عن مشاعر الامتنان والاعتراف بالجميل للمساعدة التي قدمت إليه ويظهر هناك السلوك الايثاري.
- نموذج اريكسون للايثار Erikerinson & Altruism قدم اريكسون مرحلة الانتاجية Generativity وهي مرحلة أواسط العمر، وتمثل المرحلة السابعة من مراحل النمو الثمانية لديه والأفراد في هذه المرحلة يشعرون أنهم علي وشك الفناء، ويكون غرض الأفراد في هذه المرحلة أن يخلفوا وراءهم شيء ما للأجيال التالية، وهذه المرحلة تنبئ أن ذروة السلوكيات الايثارية تكون في أواسط نهايات هذه المرحلة.

- نموذج بندورا Bandura يشير بندورا إلي أن السلوك الايثاري يتم تقليده؛ فإذا لاحظ الطفل أن غيره تتم إثابته إذا قام بالسلوك الايثاري، فإن هذا يؤدي إلي أن يقلد الطفل هذا السلوك في المستقبل.
- نموذج التعاقد الاجتماعي Social Contract Model الجنس البشري مزود بآليات سيكولوجية تجد حل لمشاكل التكيف المحددة فيما يحدد التبادل الاجتماعي ومن هنا يحدث التبادل الايثاري.
- نموذج الإشارة المكلفة The Costly Signaling theory الكرم احد الوسائل التي تجعل الأفراد يكتسبون التقدير الاجتماعي والمعاملة التفضيلية في مجموعاتهم، والأفراد يقومون بأعمال إيثارية من أجل تبوؤهم منزلة رفيعة مرتبطة بفعلهم الايثاري مثل: ثقة الاخرين بهم، وتمتعهم بالمهارات الاجتماعية، ولا ريب ان هذا يكلف الفرد طاقة ووقت ومخاطر إلا انهم يتحصلون علي درجات اجتماعية مرتفعة.
- **العوامل المؤثرة في الايثار:**
- الدين.
- التوجيه الايثاري.
- الثقافة.

انماط الايثار:

- الايثار الفردي Individual altruism حيث تتميز الأفعال الايثارية البطولية بالتوجه نحو مساعدة الآخرين، وتكون مصحوبة بدرجة من المخاطرة والتضحية، كما لا تكون مصحوبة بمكافأة خارجية.
- الايثار الجماعي Group altruism الأفعال المتبادلة بين الأفراد في المجتمع الواحد كي يحقق المنافع.

- ايثار الأقارب Kin altruism يكون الأقارب أكثر احتمالاً أن يتصرف علي نحو ايثاري تجاه أقاربه.
- إيثار الأصدقاء Friends altruism تؤثر العلاقات الانفعالية الوثيقة بشكل دال والأفراد يكونون أكثر استعداد لمساعدة الأصدقاء أكثر من الغرباء والمعارف.
- ايثار الغرباء Stranger altruism ويكون هذا الإيثار لأشخاص لا نعرفهم، ويميل الأفراد إلي هذا النوع من الإيثار من أجل التبادل القوي، وبناء السمعة، والايثار التنافسي.
- ايثار المنظمات الخيرية Organizations altruism تمثل الصدقة مصدراً مهما من مصادر الدخل للأفراد الذين ليس لديهم مصادر دخل ويساعدون بصدقاتهم للمنظمات الخيرية.

والدين له دوراً أساسي ومستمر ويلعب الدور الجوهري في السلوكيات الايثارية، فالأشخاص المتدينة أكثر ايثاراً نظرائهم غير المتدينين، والنزعة الدينية التي تعُطي الفرصة لظهور اهتمام حقيقي بالآخرين وبالتالي لوجود الدافع الايثاري الخاص بتقديم المساعدة للأخرين.

ولقد وجه كير بنجامين Benjamin (٢٠١٥) أن الأفراد المتدينين يعبرون دوماً عن السلوك الايثاري؛ حيث يصرون علي التطوع بصورة مضاعفة وبعدد من الساعات يقضونها في مساعدة الفقراء أو الضعفاء، كما يقومون أيضاً بتوزيع ومنح المساعدات المالية وذلك أكثر من غير المتدينين.

ويري بندورا أن الناس ربما يشاركوا في أي عمل يحقق مكافأة في صورة تقدير للذات، ولهذا فإن مكافأة الذات ربما تتوسط السلوك الايثاري لو

أن الفرد يكون تطبيقه الاجتماعي تبعاً لذلك، والتعاطف دافع الإيثار أكثر منه ينتمي إلي مجموعة دوافع خدمة الذات مثل الكسب المادي، والاستحسان الاجتماعي، ومن هنا يتضح أن التعاطف يمثل البذرة التي نبت فيها ونمت السلوكيات الايثارية، والتشابه مع الأفراد يخلق ايثاراً أكبر، والأفراد الأكثر حساسيه أكثر ايثاراً، والأكثر خبرات وجدانية أكثر ايثاراً كذلك، وأكثر اجتماعية، والأكثر مبادرة، ودافعيته أكبر للمساعدة، والثبات الانفعالي من أقوي المؤشرات للإيثار، والايمان بالله وزيادة أعمال الاحسان تظهر رغبة أكثر في التعاطف والايثار (احمد عبد الغني إبراهيم، ٢٠٠٣) .

والايثار حاسم وشديد الأهمية في تكوين علاقات الثقة وهو أحب أغلب الفضائل الرفيعة بشكل أعلي في المجتمع، ويؤدي إلي تشكيل أو تكوين العلاقات القوية والدائمة، وتشكيل الفعل الايثاري فنحن نتوقع أن يثق بنا الآخرين.

ومن مظاهر الايثار الوفاء بالوعود ، والرغبة في أن يكون الفرد ضمن جماعات التكافل الاجتماعي ، والالتزام تجاه الآخرين ، والإحسان للغير ، والميل لمواجهة الأمور وعدم الهروب من المسؤوليات ــ والميل الي اظهار حسنات الآخرين ، والميل الي تكوين أسرة لأن الأسرة مكان لتقديم العطاء ، وصلة الرحم ، والسعادة عند سماع أخبار سارة عن الآخرين ، ومساعدة المحتاج ، ومساعدة الزملاء في العمل ، والمساعدة في الاعمال المنزلية ، والتطوع للاعمال الاجتماعية ، والحفاظ علي الممتلكات العامة ، وحل النزاعات بين الناس ، وحل مشكلات الجيران والاهل قدر المستطاع ، والشعور بالود تجاه معظم الناس ، والتبرع ، والميل الي الثقة بالاخرين ، والانصات للاخرين ، ومساعدة الضعفاء ، وادخال السرور علي قلوب الآخرين ، وقول الحق ولو علي حساب النفس(ابتسام رشيد حسن ،٢٠٠١).

وتؤكد كارين واين Wynn (٢٠٠٩: ٤٨١ – ٤٨٥) أن أبلغ مثال على الإيثارية هو رضاعة الطفل، فهي تلك العملية الطبيعية النمائية الإيثارية التي يقدمها فرد إلى آخر دون مقابل.

وكما يذكر جورجي وبستر Webster (٢٠١٢:٥٧٧–٥٨٨) أن سلوك الإيثار هو سلوك فطري في الكائنات الحية، فالأم تدافع عن أطفالها الحيوانات الصغار وتهاجم حيوانات مفترسة تهدد حياة أبنائها.

و الإيثار عندما حاول العلماء تفسيره كان السبب فيه استعداد جيني وراثي في الدماغ بالإضافة إلي ظروف فردية خالصة هي التي تجعل كل فرد لديه خلق الإيثار وآخر لديه خلق أناني.

وتذكر ستيفاني بيردمان Beardman (٢٠١٢:٥٤٧–٥٦١) أن سلوك الإيثار مختلف عليه هل يمكن اخضاعه للضبط التجريبي أم لا؛ لأن هذا قد يُدخلنا في معضلة هل تخضع الأخلاق للتجريب أم لا، أم أن الأخلاق علي درجة من السمو والرفعة بحيث لا تخضع للإختبار والتجريب.

كيفية تنمية الايثار :

تتم تنمية الايثار عن طريق التربية الوالدية الاقتدائية ، بمعني أن يكون الوالدان أنفسهما مثالا سلوكيا ، وان يتم اشباع الاطفال عاطفيا ووجدانيا ، وحث الطفل منذ صغره علي تقديم العطاء لزملائه ، وتثبيط سلوك الانانية والتمركز حول الذات ، وتنمية الرغبة في المشاركة الاجتماعية والاختلاط بغيره من الاطفال ، وخلاصة القول ان يكون الايثار ممارسا أمام ومن خلال الطفل منذ سنواته الاولي .

كيفية قياس الإيثار :

قياس الإيثار يتم وفقا للمرحلة العمرية التي يمر بها الفرد ، وثقافته التي يعيش فيها ، وطريقة فهم المفحوص ، بمعني إن كان المفحوص طفلا فإن العبارات البسيطة والقليلة هي السبيل الأول لقياس الايثار من خلال مقياس مبسط وتكون الاجابة عن بنوده بخيارات بسيطة مثل نعم او لا ، أما إن كان المفحوص طفلا قدراته العقلية بها تأخر فإن الاختيارات من خلال الصور هي الافضل ، وان كان المفحوص كبيرا يتم تطبيق مقياسا كليا سيكومتريا بكافة شروط الصدق والثبات .

دراسات سابقة

دراسة ابتسام رشيد حسن (٢٠٠١).

هدفت الدراسة الي الكشف عن علاقة الايثار بالمتغيرات النفسية (التعاطف ، الضبط الداخل والخارجي ، والخجل) وتكونت عينة الدراسة من ٣٠٨ من طالبات المستوي الرابع ، وتم استخدام مقاييس التعاطف ومقياس الضبط الداخلي والخارجي ومقياس الخجل ، واظهرت نتائج الدراسة أن التعاطف والضبط الداخلي مرتفع لدي مرتفعي الايثار .

دراسة معتز سيد عبد الله (٢٠٠١).

وهدفت هذه الدراسة الي معرفة العلاقة بين الايثار والثقة والمساندة الاجتماعية في دافعية الافراد للانضمام للجماعة وتكونت عينة الدراسة من ٤٧٤ مبحوثا ومبحوثة من الدارسين بكلية الاداب ، واعتمدت الدراسة علي مقاييس : الايثار وبطارية الثقة ، ومقياس الامداد بالعلاقات الاجتماعية ،

وأشارت نتائج الدراسة الي وجود علاقة ايجابية ودالة بين الايثار والثقة والمساندة الاجتماعية .

دراسة ابراهيم احمد عبد الغني (٢٠٠٣).

هدفت الدراسة الي معرفة العلاقة بين التعاطف والايثار وعلاقتهما بتقدير الذات لدي الاطفال ، وتكونت عينة الدراسة من ٢٤٠ تلميذا وتلميذة من تلاميذ المرحلة الاعدادية عام وازهري تتراوح اعمارهم ما بين ١٢ الي ١٥ عاما وتمثلت أدوات الدراسة مقياس السلوك الايثاري للاطفال ، ومقياس التعاطف ، وتوصلت نتائج الدراسة الي وجود علاقة ايجابية ودالة بين كل من التعاطف والايثار وتقدير الذات .

دراسة عبد العزيز الصويلح (٢٠٠٣).

هدفت الدراسة الي معرفة العلاقة بين الايثار وبعض متغيرات الشخصية لدي طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية ، وتكونت عينة الدراسة من ١٤٥٠ طالبا وطالبة من جامعتي الامام محمد بن سعود الاسلامية والملك سعود بمدينة الرياض ، واعتمدت الدراسة علي مقاييس الايثار ، والثقة في الشريك ، والمسؤولية الاجتماعية ، واشارت نتائج الدراسة الي أن الايثار يكون اكبر كلما كانت الثقة في الشريك اكبر .

دراسة صفية فتح الباب أمين (٢٠٠٤).

هدفت الدراسة الي معرفة العلاقة بين الثقة بين الاصدقاء وعلاقتها بالايثار والافصاح عن الذات ، وتكونت عينة الدراسة من ٤٠٦ من الطلاب ذكور واناث ، بجامعة القاهرة ، وتم تطبيق مقاييس الايثار ، ومقياس الافصاح عن

الذات ، ومقياس الثقة ، واشارت عينة الدراسة الي وجود علاقة بين ممارسة الايثار بشكل اكبر لدي المفصحين عن ذواتهم والذين لديهم ثقة عالية بالنفس .

دراسةعمرو رفعت عمر (٢٠٠٥)

هدفت الدراسة الي معرفة العلاقة بين الايثار وتحقيق الذات وبعض أبعاد الشخصية لدي طلاب كلية التربية ببور سعيد ومدي تأثرها بممارسة الانشطة الطلابية ، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) طالبا وطالبة من طلاب الفرقة الرابعة جامعة قناة السويس ، وعن أدوات الدراسة فقد تكونت من : مقياس تحقيق الذات ، ومقياس أبعاد الشخصية ، ومقياس الايثارية ، وأشارت نتائج الدراسة إلي وجود علاقة بين الايثارية وتحقيق الذات وبعض ابعاد الشخصية.

دراسة سالي بيك Beck (٢٠٠٥)

هدفت الدراسة الي تقصي العلاقة بين الايثار والتعاطف والتسامح ، وقد تكونت عينة الدراسة من ٦٤ طالبا من ١٢ مدرسة خاصة من المدارس البديلة وحاولت تلك الدراسة أن تستنتج العلاقة المحتملة بين كل من الإيثار والتعاطف والتسامح، واشارت نتائج الدراسة إلى أن كل من التسامح والتعاطف، والإيثار هي ثلاثة مكونات للشخص ذو الذكاء الانفعالي المتعاطف، وهذا هو اكثر ما يحتاجه ضحايا العنف والعدوان.

دراسة حنان العناني (٢٠٠٧).

هدفت الدراسة الي التعرف علي سلوك المساعدة لدي عينة من معلمي الاطفال في الأردن ، وتكونت عينة الدراسة من ١٦٨ معلما ومعلمة تم اختيارهم من رياض الاطفال ومدارس التعليم الاساسي ، واعتمدت الدراسة علي مقاييس المساعدة والايثار ، وأشارت نتائج الدراسة إلي أن اكثر الدوافع اهمية في

ممارسة الايثار وتقديم المساعدة للآخرين هي : الدين ، والتعزيز الذاتي ، والمسؤولية ، والكفاءة ، والتعاطف .

دراسة جاكوب جروسمان Grossman(٢٠٠٨)

ركزت هذه الدراسة على جانب جديد له علاقة بالإيثار وهو الجانب الاعلامي، وهل يسهم الإعلام في إيجاد وانتشار خلق الإيثار في المجتمع أم لا، كذلك الصورة الاجتماعية للشخص الذي يقدم خلق الايثار، ومشاعر الشخص وهو يمارس الايثار، ومعتقداته نفسها حول الايثار، وأشارت الدراسة إلي أن الإيثار ينبع من ثقافة كاملة تحترم الإيثار وتشجعه وتحث عليه.

دراسة مروة محمد السيد (٢٠٠٩).

هدفت الدراسة الي معرفة مدي فاعلية برنامج مقترح لتنمية الايثار لتلاميذ المرحلة الاعدادية من المعاقين سمعيا ، وتكونت عينة الدراسة من (٦٠) طالبا وطالبة تم تقسيمهم الي مجموعتين تجريبية وضابطة من تلاميذ مدرسة الامل للصم وضعاف السمع بمدينة الاسماعيلية بالمرحلة الابتدائية ، واعتمدت الدراسة علي مقياس السلوك الايثاري للاطفال المعاقين سمعيا ، وتوصلت نتائج الدراسة الي فاعلية البرنامج المستخدم في اكساب السلوك الايثاري لدي العينة المستهدفة من الدراسة

دراسة حنان السيد عبد القادر (٢٠١٠).

هدفت الدراسة الي الوصول الي البيئة التي تميز ذوي الايثار المرتفع عن زملائهم من ذوي الايثار المنخفض ، وتوضيح العلاقات الارتباطية بين الايثار ارتفاعا وانخفاضا الصلابة النفسية ، واعتمدت الباحثة علي مقياس التفضيل الشخصي ، وتكونت عينة الدراسة من ١٢٠ طالبا ، وتوصلت نتائج

الدراسة إلي أن مرتفعي الايثار اتصفوا بالآتي : الانجاز والتواد والعطف والتحمل والصلابة النفسية .

دراسة وفاء سيد محمد حسين (٢٠١٠).

هدفت الدراسة الي التعرف علي الفروق بين التخصصات العلمية والأدبية في كل من الايثار والامن النفسي وتقدير الذات ووجهة الضبط ، وعلي العلاقة بين تلك المتغيرات ، وتكونت عينة الدراسة من ١٢٠ طالبة من طالبات الفرقة الثانية شعبة التعليم الاساسي بكلية البنات للاداب جامعة عين شمس ، وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس الايثار ، ومقياس الأمن النفسي ، واختبار تقدير الذات ، ومقياس وجهة الضبط ، واشارت نتائج الدراسة الي وجود علاقة ايجابية وطردية ودالة بين الايثار والامن النفسي وتقدير الذات .

دراسة لي زينج Zheng (٢٠١١)

هدفت الدراسة إلى كشف عينة من الأفراد الذين يعانون من الشعور بالرفض الاجتماعي، وكيف ان هؤلاء المرضى يسيطر عليهم القلق في المواقف الاجتماعية؛ لأنهم يشعرون انهم منبوذون، وأشارت الدراسة إلى أنه عندما يمارس هؤلاء الافراد الإيثار مع المحيطين فان الشعور بالقلق يقل، ودرجة تقبلهم تزيد، والخوف من التقييم السلبي يقل.

دراسة السيد كامل الشربيني (٢٠١١).

هدفت الدراسة الي فحص تاثير تفاعل الجنس والعمر علي التقمص الوجداني وتحديد العلاقات الارتباطية بن التقمص الوجداني وكل من الايثار والعفو ، وتكونت عينة الدراسة من ٤٠٠ طالبا وطالبة بقسم التربية الخاصة بكلية التربية بجامعة الطائف بالمملكة العربية السعودية ، واعتمدت الدراسة علي

مقياس التقمص الوجداني ، ومقياس العفو ، ومقياس الايثار ، واشارت نتائج الدراسة الي ان التقمص الوجداني ووجود الافكار والمشاعر والسلوكيات تسهم في وجود درجة الايثار .

دراسة داليا السيد علي (٢٠١٢).

هدفت الدراسة الي تنمية مفهوم الايثار لدي اطفال الروضة من ٤ –٦ سنوات ، وتكونت عينة الدراسة من ٥٠ طفل وطفلة بمدرسة الامام محمد الشعراوي بمحافظة المنصورة ، وتكونت ادوات الدراسة من اختبار رسم الرجل ، ومقياس الايثار المصور ، والبرنامج السكودراني المقترح ، وتوصلت نتائج الدراسة الي فاعلية البرنامج المستخدم في تنمية الايثار .

دراسة احلام حسن محمود ، سحر الشروبجي (٢٠١٢).

هدفت الدراسة إلي الكشف عن شيوع الايثار لدي كل من الاطفال الصم والاطفال المكفوفين في مسقط والاسكندرية ، وتكونت عينة الدراسة من ٩٢ من الاطفال الصم والمكفوفين بمسقط والاسكندرية ، وتم اعداد مقياس الايثار للصم والمكفوفين ، وتوصلت نتائج الدراسة الي ان الايثار لدي الاطفال المكفوفين والصم في مسقط اعلي منه في الاسكندرية ، كما كان لدي الذكور اكثر من الاناث .

دراسة فوزية محمود النجاحي (٢٠١٢).

هدفت الدراسة إلي الكشف عن فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في تنمية الايثار مع القريب ، ومع الغريب ، لدي معلمة الروضة في الريف والحضر ، وتكونت عينة الدراسة من (٢٥) معلمة من الريف ، (٢٥) معلمة من الحضر ، واعتمدت الدراسة علي مقياس الايثارمن اعداد الباحثة ، وتوصلت نتائج

الدراسة الي فاعلية البرنامج المقترح في تنمية الايثار لدي معلمة الروضة في الريف والحضر .

دراسة جاكلين سوانك Swank(٢٠١٢)

حاولت الدراسة إلقاء الضوء على الإيثار من خلال تطبيق نموذج مقترح لتطوير الإيثار والرعاية غير الأنانية على الآخرين وذلك من خلال ٨ ثمانية مستشارين ارشاديين وتوجيه الإيثار من خلال النواحي المعرفية والإرشاد والتنمية المجتمعية وأشارت الجمعية البريطانية للاستشارات والعلاج النفسي أن البحوث المستقبلية تركز على الإيثار، وان البرنامج الارشادي المترح كان ذا فاعلية في تعديل سلوكيات الانانية عند بعض الافراد .

دراسة جون هوبر Huber (٢٠١٢)

فحصت الدراسة العلاقة بين الإيثار والتعاطف والروحانية لدي ١٨٦ طالباً جامعياً مع تثبيت متغيرات العمر والجنس والمقبولية الاجتماعية واشارت الدراسة انه كلما زادت الروحانية زاد السلوك الايثاري عند الشباب.

دراسة جيلو ليو Liu (٢٠١٢)

حاولت الدراسة التحقق من نظرية توماس ناجل حول الايثار، وهل يفعل الفرد سلوك الإيثار عندما يشبع حاجاته اولا، ام لا، أم أن هناك دوافع داخلية لدى الفرد لرعاية الاخرين، بالعمل على رفاهيتهم. ثم قارنت الدراسة بين الإيثار في المجتمعات الشرقية وأنه يكون بلا مبرر ولا اشباع قبلي، و الإيثار وفي الغرب والذى يكون له نظريات حول التحقيق والاشباع الاولى للفرد ثم ممارسة الايثار، وذلك من خلال نظرية نتائج وانج وفوزهى ،

واختتمت الدراسة نتائجها بتقديم اقتراح برنامج اخلاقي يضم الدوافع والمشاعر الاخلاقية والسبب الاخلاقي ليكونوا سلوك الإيثار.

دراسة سونداری براماثيفان Pramathevan (٢٠١٢)

هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل التي تؤثر على اعمال الإيثار بين المراهقات الموهوبات في سنغافورة في اطار تجاربهن للتعلم في الخارج من سن ١٥ حتى ١٧ عاما والذى قد تجاوز تكليف ١٢ سنة في خدمة المجتمع التطوعية في المدرسة وأظهرت الدراسة ان العوامل الشخصية ونظام القيم(التعاطف، والعدل، والتفاؤل) والمهارات الاجتماعية والعوامل الاجتماعية (الأسرة، المدرسة، الثقافة) قد أسهمت في تكوين خلق الإيثار وأن تعزيز الرعاية في الفصول الدراسية قد ساعد على تمكين استخدام الموهوبات مواهبهن في تحسين أنشطة موجودة في المجتمع.

فروض الدراسة:

١. توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل و بعد تطبيق البرنامج في أبعاد مقياس الإيثار والدرجة الكلية لصالح التطبيق البعدى.
٢. توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية و أفراد المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج في أبعاد مقياس الإيثار والدرجة الكلية لصالح المجموعة التجريبية.

٣. لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج و بعد فترة المتابعة في الدرجة الكلية لمقياس الايثار.

إجراءات الدراسة:

تتحدد الدراسة الحالية بالمنهج المستخدم والعينة التي تم التطبيق عليها، والأدوات المستخدمة فيها، والأساليب الإحصائية الملائمة التي تتناسب مع متغيرات الدراسة وللتحقق من صحة الفروض، وفيما يلي عرض لها:

منهج الدراسة:

استخدم الباحث التصميم التجريبي ذو المجموعتين (تجريبية – ضابطة) تجريبية قبلي – بعدي، وذلك لمناسبته للأهداف التي تسعى الدراسة إلى تحقيقها.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من ٢٠ تلميذا من تلاميذ المرحلة الابتدائية من مدرسة شعاع المعرفة، تم اختيارهم على أساس التجانس في الصف الدراسي، النوع، السن، محل الإقامة، تم تقسيمهم إلى ١٠ تلاميذ كمجموعة تجريبية، و١٠ تلاميذ كمجموعة ضابطة. وتتراوح أعمارهم الزمنية من ٩ الي ١١ عاما ، من الصفين الرابع والخامس الدراسين ، بمتوسط حسابي٣٨. ١٠ عاما والمتجانسين في درجة الذكاء وفقا لدرجات اختبارات الذكاء الموجودة بالمدرسة.

تكافؤ أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة قبل تطبيق البرنامج:

جدول (١)

قيمة (Z) لدلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس القبلي على أبعاد مقياس الإيثار والدرجة الكلية

أبعاد المقياس	المجموعات	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمةZ	مستوى الدلالة
الجانب السلوكي للإيثار	تجريبية	١٠	٨,٤٥	٨٤,٥٠	-١,٨٣٢	غير دالة
	ضابطة	١٠	١٢,٥٥	١٢٥,٥٠		
الجانب الوجداني للإيثار	تجريبية	١٠	١٢,٠٠	١٢٠,٠٠	-١,٥١٠	غير دالة
	ضابطة	١٠	٩,٠٠	٩٠,٠٠		
الدرجة الكلية لمقياس الإيثار	تجريبية	١٠	٩,٦٠	٩٦,٠٠	-٠,٩٧٥	غير دالة
	ضابطة	١٠	١١,٤٠	١١٤,٠٠		

تشير النتائج في جدول (١) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أفرادالمجموعتين (التجريبية – الضابطة).

أدوات الدراسة:

تطلبت إجراءات الدراسة تصميم أداتين، هما:

أ. مقياس ايثارية الأطفال: وهو مقياس اعده الباحث مكون من ١٠ عبارات، تتم الإجابة عنها بنعم أو لا.

بنود المقياس:

١. أقوم بتقديم الحلوى لزملائي في المدرسة.
٢. أشارك أصحابي بمصروفي إذا احتاجوا مني ذلك.
٣. صديقي فلان (يصعب عليّ) لأنه فقير.
٤. شعرت بالسعادة بعد تقديمي ساندويتشي وفاكهتي لصديقي .
٥. أحب أن أقدم الشكولاتة الخاصة بي لزميلي ليضحك.
٦. آتي بألعابي في حجرة الألعاب ونلعب بها جميعاً.
٧. أخاف أن يكسر أصحابي لعبي.
٨. أخفي (أخبي) ألعابي عن أصحابي لما بيجوا البيت.
٩. لا أقوم بإعطاء مصروفي أو جزء منه لأحد أصدقائي.
١٠. طالبت صاحبي بأنه يجيب لعبة بدل اللعبة بتاعتي اللي كسرها.

وتم تقنين المقياس علي عينة مكونة من (٢٢٠) طفلا في مدرسة الروضة بنين بشبرا مصر بالقاهرة وكانت البيانات كالتالي .

أجرى الباحث عمليات تقنين **الايثار** وتم حساب معاملات الصدق والثبات لمقياس **الايثار** بالطرق الآتية:

أ – صدق المقياس:

للتحقق من صدق المقياس تم استخدام الصدق العاملي والصدق التمييزي.

١- الصدق العاملي Factorial Validity.

استخدم الباحث هذا الأسلوب وفقاً لطريقة المكونات الأساسية Principal Component التي وضعها هوتيلنج Hotelling وتم تدوير المحاور تدويرا متعامدا بطريقة الفاريماكس Varimax وفقا لمحك كايزر Kaiser

Normalization، وطبقا لما جاء في نتائج التحليل العاملي تم استخلاص مجموعة من الابعاد التي يتكون منها مقياس الايثار وهي كالاتي:

جدول (٢)

يوضح العوامل الناتجة عن التحليل العاملي لمقياس الإيثار

العبارات	العوامل	
	١	٢
١٠	٠,٨٦٥	
٩	٠,٦٥٤	
٨	٠,٦٤٦	
٦	٠,٤٣٥	
٣	٠,٤٢١	
١		
٥		٠,٨١٤
٧		٠,٧٢٨
٤		٠,٤٩١
٢		
الجذر الكامن	٢,١٢١	١,٦٨٧
نسبة التباين	٢١,٢٠٦	١٦,٨٦٩
نسبة التباين التراكمية	٢١,٢٠٦	٣٨,٠٧٦

*** ملحوظة تم استبعاد العبارات التي تشبعها أقل من (0.300)**

يتضح من الجدول السابق وجود ٤ عوامل يفسرون ٣٨,٠٧٦% من التباين الكلي وفيما يلي تفسير هذه العوامل سيكولوجيا بعد تدوير المحاور تدويرا متعامدا يتضح من الجدول السابق أنه سيتم استبعاد العبارات التي تشبعاتها أقل من ٠,٣٠٠

العامل الأول:

أسفرت عملية التحليل العاملي عن وجود ١٤ بندا ذات تشبعات دالة على هذا العامل حيث تراوحت معاملات تشبع هذه البنود على هذا العامل ما بين (٠,٨٦٥)، (٠,٤٢١) وبلغ جذره الكامن ٢,١٢١، ويفسر هذا العامل ٢١,٢٠٦% من حجم التباين الكلي وفيما يلي جدول يوضح هذه العبارات.

جدول (٣)

يوضح عدد البنود ذات التشبعات الدالة على العامل الأول ومعاملات تشبعات كل منها

م	رقم العبارة	العبارة	درجة التشبع
١	١٠	طالبت صاحبي بأنه يجيب لعبة بدل اللعبة بتاعتي اللي كسرها.	٠,٨٦٥
٢	٩	لا أقوم بإعطاء مصروفي أو جزء منه لأحد أصدقائي.	٠,٦٥٤
٣	٨	أخفي (أخبي) ألعابي عن أصحابي لما بيجوا البيت.	٠,٦٤٦
٤	٦	آتي بألعابي في حجرة الألعاب ونلعب بها جميعاً.	٠,٤٣٥
٥	٣	صديقي فلان (يصعب عليّ) لأنه فقير	٠,٤٢١

يتضح من الجدول السابق أن معانٍ ومضامين هذه البنود يتضح أنها تدور حول الأفعال السلوكية لدي الأطفال المعبرة عن الإيثار مثل اعطاء المصروف أو جزء منه لأحد أصدقائه أو مشاركة أصحابة بألعابه الخاصة، ومن ثم فإن هذه المعاني والمضامين تدعم إمكانية تسمية هذه العامل بعامل **الجانب السلوكي للإيثار**

العامل الثاني:

أسفرت عملية التحليل العاملي عن وجود ٧ بنود ذات تشبعات دالة على هذا العامل حيث تراوحت معاملات تشبع هذه البنود على هذا العامل ما بين (٠,٨١٤)، (٠,٤٩١) وبلغ جذره الكامن ١,٦٨٧، ويفسر هذا العامل ١٦,٨٦٩% من حجم التباين الكلي وفيما يلي جدول يوضح هذه العبارات.

جدول (٤)

يوضح عدد البنود ذات التشبعات الدالة على العامل الثاني ومعاملات تشبعات كل منها

م	رقم العبارة	العبارة	درجة التشبع
	٥	أحب أن أقدم الشكولاتة الخاصة بي لزميلي ليضحك.	٠,٨١٤
	٧	أخاف أن يكسر أصحابي لعبي.	٠,٧٢٨
	٤	شعرت بالسعادة بعد تقديمي ساندويتش وفاكهتي لصديقي	٠,٤٩١

يتضح من الجدول السابق أن معانٍ ومضامين هذه البنود يتضح أنها تدور حول المشاعر والوجدانيات المتعلقة بالإيثار لدي الأطفال مثل أن يحب تقديم الشكولاتة الخاصه به لزميله بهدف الشعور بالسعادة أو أن شعور الطفل بالسعادة بعد تقديم جزء من أكله لأحد أصدقائه، ومن ثم فإن هذه المعاني والمضامين تدعم إمكانية تسمية هذه العامل بعامل **الجانب الوجداني للإيثار**

٢- الصدق التمييزي:

وهي من أهم الطرائق التي تستخدم لبيان صدق المقياس وتقوم على حساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات الأفراد ذوي الدرجات المرتفعة على مقياس **الايثار** ومتوسطات درجات الأفراد ذوي الدرجات المنخفضة علي نفس المقياس وعندما تصبح لتلك الفروق دلالة احصائية واضحة فهذا يشير الي صدق المقياس وقام الباحث بحساب الفروق لكل بعد ثم قام بحساب الفروق للمقياس ككل كما يلي:

جدول (٥)

دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على أبعاد مقياس الايثار وفقا للنوع (ذوي الدرجات المنخفضة- ذوي الدرجات المرتفعة)

(ن =٥٥)

المقاييس الفرعية	ذوو الدرجات المنخفضة الإرباعي الإدني		ذوو الدرجات المرتفعة الإرباعي الأعلي		قيمة " ت "	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
الجانب السلوكي للإيثار	٦,٦٠٠	٠,٩٦٨٩	٩,٨٤٠	٠,٣٧٠٣٢	٢٢,٠٨٧**	دالة عند مستوي ٠،٠١

المقاييس الفرعية	ذوو الدرجات المنخفضة الإرباعي الإدني		ذوو الدرجات المرتفعة الإرباعي الأعلي		قيمـــة " ت "	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
الجانب الوجداني للإيثار	٤,٨٠٠	٠,٨٣٢٩	٥,٢٨٠	٠,٤٥٣٥٥	**٣,٥٧٩	دالة عند مستوي ٠،٠١
الدرجة الكلية	١١,٤٠٠	٠,٦٩٩٨	١٥,١٢٠	٠,٣٢٨٢٦	**٣٤,٠٢٨	دالة عند مستوي ٠،٠١

(*) دال عند ($\alpha \leq$ ٠,٠٥)

(**) دال عند مستوي ($\alpha \leq$ ٠,٠١)

وتوصل الباحث إلي وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطات درجات الأطفال ذوي الدرجات المنخفضة ومتوسطات درجات الأطفال ذوي الدرجات المرتفعة على المقاييس الفرعية والدرجة الكلية لمقياس **الايثار**.

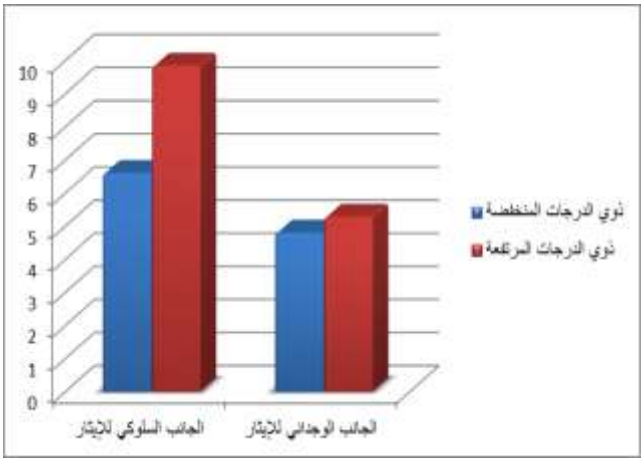

شكل (١)

يوضح الفروق بين متوسطات درجات الأطفال ذوي الدرجات المنخفضة على مقياس الايثار ودرجات الأطفال ذوي الدرجات المرتفعة عل نفس المقياس

ومن خلال الفروق التي توصل اليها الباحث في كل بعد على حـــده وفـــي مجموع درجات الأفراد للمقياس ككل يتضح من ذلك صدق المقياس.

ب – ثبات المقياس:

لحساب ثبات المقياس تم استخدام طريقة ألفا – كرونبـــاخ، وطريقـــة التجزئة النصفية

تعتمد معادلة ألفا كرونباخ على تباينات أسئلة الاختبار، وتشترط أن تقـــيس بنود الاختبار سمة واحدة فقط، ولذلك قام الباحث بحساب معامل الثبات لكـــل بعد على انفراد.

أما في طريقة التجزئة النصفية فيحاول الباحث قياس معامل الارتباط لكل بُعد بَعد تقسيم فقراته لقسمين (قسمين متساويين إذا كان عدد عبارات البعد زوجي – غير متساويين إذا كان عدد عبارات البعد فردي) ثم إدخال معامل الارتباط في معادلة التصحيح للتجزئة النصفية لسبيرمان براون

جدول (٦)

قيم معاملات الثبات بطريقة ألفا – كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية

(ن = ٢٢٠)

الابعاد	عدد العبارات	معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ	معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية
الجانب السلوكي للإيثار	٥	٠,٦٣٢	٠,٦٩٤
الجانب الوجداني للإيثار	٣	٠,٧٧٥	٠,٨٢٣
الدرجة الكلية	٨	٠,٨٢٥	٠,٨١٤

- **يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات ألفا مرتفعة، وكذلك قيم معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية**

- **تعريف البرنامج القائم على القصص الديني:**

هو برنامج يعتمد على استخلاص أهم المعاني والقيم المُراد تنميتها لدى العينة المُخاطبة، وتكون وظيفة المرشد النفسي فيه شيئان، الأول: هو لفت نظر مجموعة المسترشدين إلى القيمة الجوهرية وراء القصة، والثاني: هو قيامه بلعب الدور هو نفسه أو من خلال الأفراد المشاركين بتمثيل القصة لتثبت الفكرة. (H, Asxell,2013)

- **الهدف العام من البرنامج:**

يهدف البرنامج إلى تنمية الإيثار لدى الاطفال في الاعوام من ٩ الي ١١ عاما.

- **إعداد البرنامج:**

قام الباحث بمراجعة الإطار النظري الخاص بمجال الإيثارو الدراسات السابقة التي تناولت الإيثار القصصي، وكيفيته، وخطواته، وعدد جلساته، وكيف يمكن تطبيقه، ومناسبته للأعمار الزمنية المختلفة ووضع الثقافة المجتمعية السائدة في الاعتبار.

مصادر بناء البرنامج :

-فوزية محمود النجاحي ، حنان محمد نصار (٢٠١٢).
-شكري ناصر عبد الحسن (٢٠١١).
-احمد سعيد زيدان (٢٠١٥).
- غصون غنام فايز (٢٠١٤).

فنيات البرنامج الارشادي القائم علي القصص الديني :

١-لقاء الاسرة : وهي عبارة عن حكاية لأحد افراد الاسرة وتعليق الاب عليه(عبد السلام الكلكي ، ١٩٩٧) .

٢-أمي تعلمني : وهي عبارة عن شرح الام لآية من القران تخدم الخلق المتعلق بالجلسة.

٣-بستان الحكايات : وهي عبارة عن قصص هادفة (نزار علي الصغير ،٢٠١٥).

٤-بستان الاذكياء : وهي عبارة عن اثارة مجموعة من المواقف من اجل تنمية تفكير الطفل للوصول الي ان حل المشكلة يكمن في ممارسة السلوك او الخلق المطلوب تنميته وهو الايثار.

٥-اعرف نفسك : وهي عبارة عن مجموعة من الاسئلة التي تبين استعانة الطفل وتخلقه بالايثار (٠شفاء عبد الله حامد ،٢٠٠٤). .

٦-صغار لكنهم كبار : وهي عبارة عن مواقف للأطفال يقصونها بأنفسهم في ممارسة وتقديم الايثار للاخرين (نجاة موسي الفيتوري ، ٢٠١٣) .

٧-اريد ان اكون : وهي عبارة عن طلب من الطفل ان يقص علي بقية المجموعة احلامه ، وكيف من الممكن ان يقدم من خلال مهنته خدمات للآخرين(جمال جليل ، ٢٠١٥) .

٨-بستان كلمة السر ، وبستان المرح والعجائب : وهي عبارة عن مجموعة من المسابقات والالعاب للترفيه ولزيادة تعلق الاطفال بالجلسة ، ولتثبيت الخلق المطلوب .

٩-التشويق بالصور : وهي عبارة عن تدعيم المواقف القصصية والالعاب بالصور والالوان التي تسهل من تلقي المعلومة وتشوق الطفل الي الاستمرار بلا ملل .

الجدول التخطيطي للبرنامج الارشادي القائم علي القصص الديني :

عنوان الجلسة	الاهداف الاجرائية للجلسة	الفنية او الفنيات المستخدمة في الجلسة	الأدوات المستخدمة
لقاء الاسرة	-ان يستوعب الطفل معني التنازل عن شيء للاخر .ان يتعاظم لدي الطفل معني تقديم الخير للاخرين. -ان يحب الطفل ان يقدم للاخرين جزء مما يمتلكه.	لقاء الاسرة	الصور التوضيحية المصاحبة للقصة .
في ظلال اية	-ان يستوعب الطفل تفسير معني الاية الكريمة " ويؤثرون علي انفسهم "-ان يفهم الطفل معني الخصاصة. -ان يتساءل الطفل عن معني الشح .		التشويق بالصور
سر نجاح مفلح	-ان يقرن الطفل بين الشعور بالفرحة والمشاركة. -ان يعي الطفل معني تفضيل الانسان غيره علي نفسه . -ان يحب الطفل ممارسة سلوك الكرم .-ان يردد الطفل كلمات		

عنوان الجلسة	الاهداف الاجرائية للجلسة	الفنية او الفنيات المستخدمة في الجلسة	الأدوات المستخدمة
	الحمد لله.		
كلمات متقاطعة	-ان يستخرج الطفل كلمة السر من الصندوق. -ان يلون الطفل الكلمات التي هي حل الاسئلة. -ان يكمل الطفل "ومن يوق شح نفسه ...."وغيرها	بستان كلمة السر	-اقلام الرصاص والتلوين .
افكار للطفل	-ان ينشر الطفل خلق الايثار بين بقية المجموعة. -ان يحاول الطفل ادخال السعادة علي غيره.	وبستان المرح والعجائب	-كوب بلاستيك. -صمغ. -شرائط ملونة. -ورق مقوي . -خيط.
قلب لا ينهزم	-ان يعي الطفل معني التألم لمصاب الاخرين . -ان يستمر الطفل في تقديم الايثار للاخرين .	بستان الحكايات	الصور التوضيحية المصاحبة للقصة .

عنوان الجلسة	الاهداف الاجرائية للجلسة	الفنية او الفنيات المستخدمة في الجلسة	الأدوات المستخدمة
	-ان يتجنب الطفل سوء الظن كسبب لعدم ممارسة سلوك الايثار . -ان يعي الطفل معني ومفهوم حسن الظن بالاخرين .		
خبر من جزر القمر	-ان يستوعب الطفل مفهوم التعاضد بين الناس . -ان يختار الطفل البديل الهادف للسلام والمحبة بدلا من الاثرة والشح .	اعرف نفسك	الاسئلة والفوازير.
اعرف نفسك	-ان يجيب الطفل علي اسئلة تتعلق بالايثار . -ان يتعرض الطفل لمواقف تتطلب استجابته السلوكية بالايثار او الشح.	اعرف نفسك	
أكلة بالمجان	-ان يعي الطفل مفهوم المشاركة بالطعام. -ان يحب الطفل تقديم جزء من حلواه الشخصية لزملائه.	بستان الحكايات	الصور التوضيحية

عنوان الجلسة	الاهداف الاجرائية للجلسة	الفنية او الفنيات المستخدمة في الجلسة	الأدوات المستخدمة
اريد ان اكون	-ان يتحدث الطفل عن حلم من احلامه. - ان يتم توجيه الطفل الي ان يكون حلمه الذي يتحدث عنه مرتبطا بالايثار . -ان يعي الطفل مفهوم الاخاء . -ان يحاول الطفل ان يقدم رسما بسيطا للتعبير عن حلمه.	-اريد ان اكون. - التشويق بالصور.	

-

- **الأساليب الإحصائية:**

١- التحليل العاملي.

٢- اختبار ت T-test

٣- الفا كرونباخ.

٤- التجزئة النصفية

٥- اختبار مان ويتني

٦- اختبار ويلكوكسون

نتائج التحقق من فروض الدراسة:

فيما يلي عرض لنتائج الدراسة حسب الفروض:

فيما يلي عرض لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة في ضوء الفروض التي يسعى الباحث للتحقق منها :

وفي إطار هذه الفروض موضع التحقق في هذه الدراسة، نعرض للنتائج التي تم التوصل إليها فيما يلي:

أولاً: فيما يتعلق بالفرض الأول.

ينص هذا الفرض على أنه " توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج ومتوسط رتب درجات أفراد المجموعة نفسها بعد تطبيق البرنامج في أبعاد مقياس الإيثار والدرجة الكلية لصالح التطبيق البعدى ".

وللتحقق من صحة هذا الفرض، استخدم الباحث اختبار ويلكوكسون Wilcoxon - Test اللابارامتري لحساب دلالة الفروق بين متوسطات

رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية على كل بعد من أبعاد مقياس الإيثار قبل وبعد تطبيق البرنامج المستخدم في الدراسة، وفيما يلي جدول يوضح ما تم التوصل إليه من نتائج بخصوص الفرض الأول.

جدول(٧)

قيمة النسبة الحرجة (Z) لدلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلى والبعدي على بعدي مقياس الإيثار ، والدرجة الكلية

أبعاد المقياس	نتائج القياس قبلي/ بعدي	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
الجانب السلوكي للإيثار	الرتب السالبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠	-٢,٠٧٠	دالة عند مستوى ٠,٠٥
	الرتب الموجبة	٥	٣,٠٠	١٥,٠٠		
	الرتب المتعادلة	٥	–	–		
	المجموع	١٠	–	–		
الجانب الوجداني للإيثار	الرتب السالبة	١	٤,٥٠	٤,٥٠	-٢,٣٠٩	دالة عند مستوى ٠,٠٥
	الرتب الموجبة	٨	٥٠٦	٤٠,٥٠		
	الرتب المتعادلة	١	–	–		
	المجموع	١٠	–	–		
الدرجة الكلية لمقياس الإيثار	الرتب السالبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠	-٢,٧١٦	دالة عند مستوى ٠,٠١
	الرتب الموجبة	٩	٥,٥٠	٤٥,٠٠		
	الرتب المتعادلة	١	–	–		
	المجموع	١٠	–	–		

تشير النتائج في جدول (٧) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في

أبعاد مقياس الإيثار والدرجة الكلية، حيث كانت قيمة z تتراوح ما بين (٢،٠٧٠)، (٢،٧١٦) وتلك فروق دالة إحصائيا عند مستوى٠،٠١ ومستوي دلالة ٠,٠٥ وذلك لصالح القياس البعدي. وهي تشير إلى نجاح وفاعلية البرنامج في تنمية الإيثار.

شكل (٢)

الفروق بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلى والبعدي على بعدي مقياس الإيثار، والدرجة الكلية

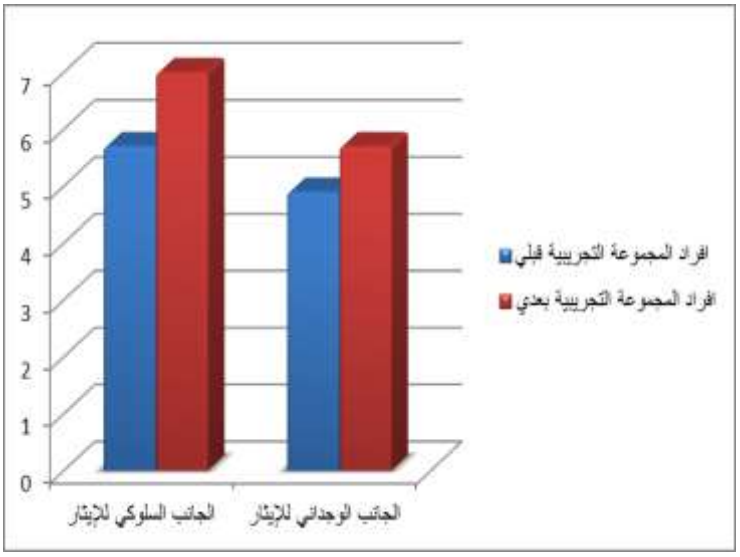

ثانياً: نتائج التحقق من الفرض الثاني.

وينص الفرض على " توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسط رتب درجات أفراد المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج في أبعاد مقياس الإيثار والدرجة الكلية لصالح المجموعة التجريبية".

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار مان ويتني Mann-Whitny U Test اللابارامتري لحساب دلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسطات رتب درجات أفراد المجموعة الضابطة على كل بعد من أبعاد مقياس الإيثار والدرجة الكلية له، بعد تطبيق البرنامج المستخدم في الدراسة. وفيما يلي جدول يوضح ما تم التوصل إليه من نتائج بخصوص الفرض الثاني.

جدول (٨)

قيمة (Z) لدلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة الضابطة في القياس البعدي على بعدي مقياس الإيثار والدرجة الكلية

أبعاد المقياس	المجموعات	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمةZ	مستوى الدلالة
الجانب السلوكي للإيثار	تجريبية	١٠	٦,٢٠	٦٢,٠٠	-٣,٥٣٩	دالة عند مستوى ٠,٠١
	ضابطة	١٠	١٤,٨٠	١٤٨,٠٠		
الجانب الوجداني للإيثار	تجريبية	١٠	٦,٦٠	٦٦,٠٠	-٣,١٤٣	دالة عند مستوى ٠,٠١
	ضابطة	١٠	١٤,٤٠	١٤٤,٠٠		
الدرجة الكلية لمقياس الإيثار	تجريبية	١٠	٥,٩٥	٥٩,٥٠	-٣,٧٢٣	دالة عند مستوى ٠,٠١
	ضابطة	١٠	١٥,٠٥	١٥٠,٥٠		

تشير النتائج في جدول (٨) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسطات رتب درجات

أفراد المجموعة الضابطة في القياس البعدي على في أبعاد مقياس الإيثار والدرجة الكلية، حيث كانت قيمة Z تتراوح ما بين (٣,١٤٣) ، (٣,٧٢٣) وتلك فروق دالة إحصائيا عند مستوى ٠،٠١ وذلك لصالح المجموعة التجريبية. وهي تشير إلى نجاح وفاعلية البرنامج في تنمية الإيثار.

شكل (٣)

الفروق بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسطات رتب درجات أفراد المجموعة الضابطة في القياس البعدي على أبعاد مقياس الإيثار والدرجة الكلية

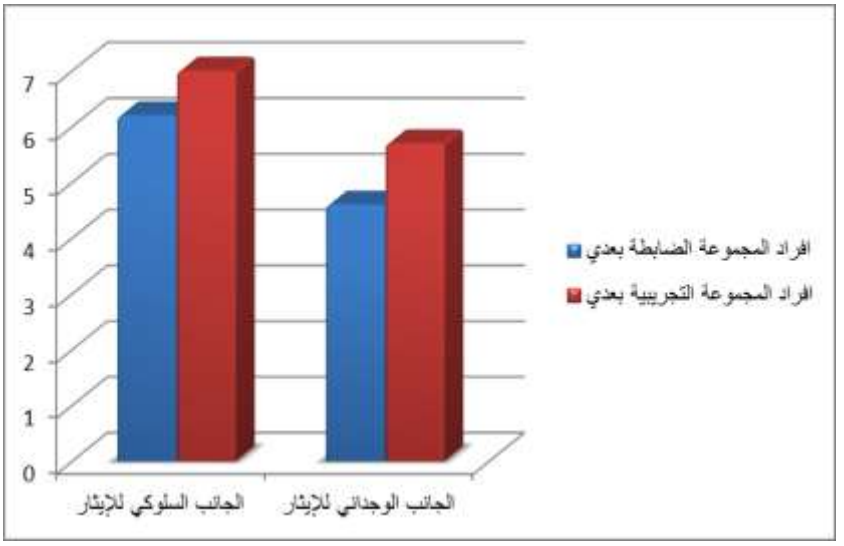

ثالثاً: نتائج تحقق الفرض الثالث.

وينص الفرض على " لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج ومتوسط رتب درجات أفراد المجموعة نفسها بعد فترة المتابعة في أبعاد مقياس الإيثار والدرجة الكلية للمقياس " .

وللتحقق من صحة هذا الفرض، استخدم الباحث اختبار ويلكوكسون Wilcoxon - Test اللابارامتري لتعرف وجهة ودلالة الفروق بين القياسين البعدي والتتبعي لمتوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية على كل بعد من بعدي مقياس الإيثار . وفيما يلي جدول يوضح ما تم التوصل إليه من نتائج بخصوص الفرض الثالث.

جدول(٩)

قيمة النسبة الحرجة (Z) لدلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي و التتبعي على بعدي مقياس الإيثار ، والدرجة الكلية

أبعاد المقياس	نتائج القياس قبلي/ بعدي	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
الجانب السلوكي للإيثار	الرتب السالبة	٢	٢,٥٠	٥,٠٠	-١,٠٨٩	غير دالة
	الرتب الموجبة	١	١,٠٠	١,٠٠		
	الرتب المتعادلة	٧	–	–		
	المجموع	١٠	–	–		
الجانب الوجداني للإيثار	الرتب السالبة	٢	٢,٠٠	٤,٠٠	-٠,٣٧٨	غير دالة
	الرتب الموجبة	٢	٣,٠٠	٦,٠٠		
	الرتب المتعادلة	٦	–	–		
	المجموع	١٠	–	–		
الدرجة الكلية لمقياس الإيثار	الرتب السالبة	٢	١,٥٠	٣,٠٠	-١,٤١٤	غير دالة
	الرتب الموجبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠		
	الرتب المتعادلة	٨	–	–		
	المجموع	١٠	–	–		

تشير النتائج في جدول (٩) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياس التتبعي على بعدي مقياس الإيثار والدرجة الكلية، حيث كانت قيمة z تتراوح بين(٠،٣٧٨) و(١,٤١٤) وتلك فروق غير دالة إحصائيا. مما يؤكد بقاء أثر وفاعلية البرنامج في تنمية الإيثار.

شكل (٤)

الفروق بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على بعدي مقياس الإيثار ، والدرجة الكلية

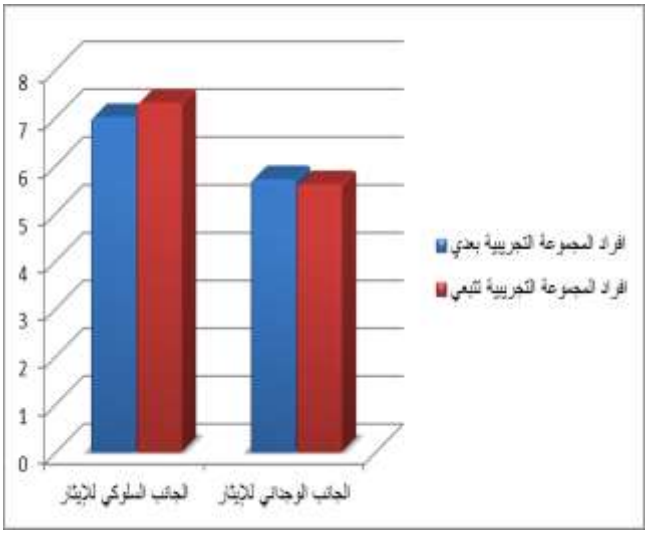

تفسير النتائج :

تحققت فروض الدراسة الثلاثة بسبب :

اولا :فاعلية الفنيات الارشادية ويندرج تحتها ثلاثة بنود هي :

-اهمية القصص.

-محتوي القصص .

-طريقة العرض ، وينبثق منها ثلاثة فروع وهي العروض المصورة ، لعب الدور ، عرض مع داتا شو .

ثانيا : عوامل أساسية في البرنامج مثل :

-التدخل مبكرا.

-مراعاة السياق الاجتماعي .

-المهارات والتدريب والورش التي تمت بين الاطفال والواجبات المنزلية ومتابعتها من قبل الباحث .

-الدمج بين الارشاد الفردي والجماعي .

إن تسلسل القصص الموجودة في البرنامج أسهم في الوصول إلي تلك النتيجة، حيث حرص الباحث علي تدرج القصص من المستوي البسيط في إيثار الآخرين في أمور تبدو بسيطة مثل الحلوى، والتدرج حتي إيثار الآخر في المشاعر.

و إن كان الطفل لا يستوعب معني المشاعر كما يدركه الراشد؛ إلا أن القصص تحرص علي تقديم الفكرة الجوهرية التي يشعرها الطفل، ويعرف من خلالها معني اسعاد الآخر بترك شيء من حظ النفس.

وأن الإيثار ليس بالضرورة أن يتم نيل مقابل عليه، فالطفل في المرحلة الابتدائية قد تربي أنه يكافأ إذا ما أجاب الاجابات الصحيحة، وأنه ينال التصفيق من الزملاء إذا ما عرف الطريق الصحيح، إلا أنه تعلم من

خلال البرنامج الارشادي أن الإيثار ليس بالضرورة أن ينال عليه التصفيق أو ينال عليه المكافأة المادية.

كما أسهم في الوصول إلي تلك النتيجة، قدرة الطفل علي التوحد مع بطل القصة، ويريد أن يكون مثله، فبطل القصة في الغالب يكون محبوباً ومرغوباً به، ويسعي الجميع إليه؛ لذا سمي بطل القصة. ولذلك ساهم في الوصول إلي تلك النتيجة.

كما أن امتداد القصة إلي موضوعات مختلفة في الايثار، فهذه قصة عن الإيثار بين الإخوة، وهذه قصة عن الإيثار بين الأصدقاء، وهذه قصة عن إيثار الوالدين، وهذه قصة عن الإيثار في الجيش والقتال، وهذه قصة عن الإيثار في الغذاء، وهذه قصة عن الإيثار في المال، فيفهم الطفل أن الإيثار متعدد الجوانب في تلك القصص، ومختلف المجالات ومتنوعها في الوصول إلي تلك النتيجة.

واستغلال الميل الدرامي عند الأطفال في المرحلة الابتدائية ساهم في الوصول إلي تلك النتيجة، فالأطفال يعشقون الدراما، ويتأثرون بها ويقلدونها، وشغف الأطفال الشديد بأفلام الكارتون، بل وحفظهم لعبارات أفلام الكارتون رغم كونها أو كون بعضها باللغة العربية الفصحي لهو أكبر دليل علي تقمص الأطفال لشخصيات الأبطال في تلك الدراما، وإن استغلال ذلك في القصص والاستفادة من حب الأطفال للدراما القصصية أسهم في الوصول إلي تلك النتيجة.(Christian, G .2013).

والمعني السابق يؤكد عليه كير بينجامين Benjamin(٢٠١٥) من أنه يتم التغلب علي السلوك غير الاجتماعي من خلال إعطاء نماذج سلوكية

قصصية بالاعتماد علي تغيير سلوك الانانية إلي سلوك تقديم المساعدة للآخرين.

واعتماد البرنامج الارشادي علي المشاركة الاقناعية النفسية أسهم أيضاً في الوصول إلي تلك النتيجة، والمقصود بالمشاركة الاقناعية النفسية كما يذكر عبد المجيد الهامشي (١٨٥:٢٠١٤) هو ادراك الحق والصواب والغلط والباطل، وأنه علي الراشدين أن يكونوا نماذج حية للمبادئ الخلقية والدينية والاجتماعية، وأن يكون لهم في ذلك نظام خلقي مستمر في توجيه الطفل.

كما أن ملاءمة الأسلوب القصص نفسه، لتلك المرحلة النمائية كان له دور فمن خلال القصص يعبر الطفل عن جميع مشاعره، فهو يرفض ويستجيب، ويغضب ويفرح، وقد يبكي أو يكون ضاحكاً؛ وذلك لأن الطفل في هذه المرحلة يكون قادراً علي استخدام الألفاظ المجردة للتعبير عن انفعالاته. فالإرشاد القصصي يسمح للطفل بالتعبير والتنفيس عن كافة انفعالاته ونشاطاته، ولو تابعنا انفعالات وتعبيرات الطفل من خلال سماعه للقصة فنجد استجاباته المختلفة التي يركز من خلالها الاكتشاف المبكر لكثير من الاضطرابات الانفعالية والبدء فوراً في علاجها، وهذا ما أشار إليه كل من (أحمد عبد المجيد الصمادي وعدنان محد فرج، وعفاف شكري حداد، ومحمد شكري الشيباني، ١٨٥:٢٠١٥).

والأطفال متسامحون بطبيعتهم ومتعاطفون بفطرتهم، والتعاطف والايثار والتسامح مرتبطين كما تشير إلي ذلك سالي بيك Beck (٢٠٠٥) ولقد تمت الاستفادة من ذلك في تدعيم البرنامج الارشادي بفكرة أن الإيثار هو نوع من التعاطف مع الآخر، وأن الشعور بالشخصية والفرحة من أجل فرحة

الآخر هو عين الايثار، وأنه "لا يؤمن أحدكم حتي يحب لأخيه ما يحبه لنفسه". أثر في الوصول إلي تلك النتيجة.

ويؤكد علي المعني السابق باتريك كونيل Conell (٢٠٠٥) من أن القيادة تحتوي علي الإيثار والقيم الاجتماعية الايجابية الجاذبة للآخرين المحيطين.

ولأن هناك من رأي أن الإيثار يقل بوجود الظروف الصعبة (آني ميلان Milan، ٢٠٠٦) وأن الأطفال يرون العالم ككيان مخيف إذا تعرضوا لخبرات اساءة في الطفولة، فلقد تم التأكيد فيما نستخلصه من القصص المقدمة في البرنامج الإرشادي أن الظروف الصعبة التي تشمل الجميع هي نفسها التي تجمع الجميع، والتأكيد علي ذلك المعني أسهم في الوصول إلي تلك النتيجة.

ولأن الأطفال في تلك المرحلة العمرية يسعون ويحبون القيادة سواء في ممارستها أو مشاهدتها أو تقليدها، فلقد تم التأكيد علي ما يمكن أن نستخلصه من القصص المقدمة في البرنامج الارشادي علي أن الإيثار هو لُب التدين، وأن مساعدة الآخرين تخلق تفضيله في القيادة، وأن العمل التطوعي يجعل الآخرين يفضلون تسييد هذا الشخص عليهم.

ويتوافق ذلك مع ما أشارت إليه دراسة كيني باورز Powers (٢٠٠٧) من أن المتطوعين هم المفضلون عند الآخرين.

والايثار يعمل علي تطور الشخصية الانسانية، وتميزها، كما تشير إلي ذلك دراسة روساس أليجاندرو AleJandro (٢٠٠٨)، ولقد تم التأكيد في القصص والجلسات الارشادية علي أن من يمارس الإيثار تكون له شخصية فذة ومتميزة "أيها الأطفال" واستثارة ذلك الدافع عند الأطفال من خلال القصص الارشادية حقق الهدف من البرنامج.

ولأن هناك من يؤكد للمرة الثانية علي أن الإيثار يرتبط بظروف المجتمع؛ بمعني إذا كانت ظروف المجتمع الاقتصادية مريحة كان الإيثار مرتفعاً، وإذا كان الاقتصاد متراجعا كان الإيثار منخفضاً، (جاكوب جورسمان Grossman ٢٠٠٨) من أجل ذلك المبدأ الخاطئ، الذي إن كان صائباً في الثقافة الغربية، فإنه تم التأكيد علي الأطفال أنه حتي ولو كانت الامكانات قليلة فيمكننا أن نتقاسمها، فنتقاسم اللقمة الواحدة، والشربة الواحدة، كما تم في قصة الصحابة الذين ماتوا جميعاً وكل منهم يؤثر الآخر علي صاحبه في شربة الماء.

ودائماً ما نقول للطفل "لتكن مؤدبا ومهذبا"، أي أن التماس الأخلاق العالية، والايثار هو عين الأخلاق العالية، ولقد تم التأكيد علي ذلك المعني في الجلسات الارشادية، وفي النقاط المستخلصة من الفوائد في نهاية كل قصة.

والمعني السابق أكد عليه بيتر ديسكولي Descioli (٢٠٠٨) من ان الإيثار يرتبط ايجابياً بالأخلاق العالية كالنزاهة الأخلاقية والادراك الأخلاقي، والتفاعل الايجابي من أجل الآخرين.

واعتماد الجلسات الارشادية علي القصص الديني أسهم في الوصول بشكل أساسي إلي تلك النتيجة. لأن الدين هو جوهر الايثار، وتؤكد علي ذلك إليشا إيوبانكس Eubanks (٢٠٠٨) من أن الدين هو الدافع للإيثار والأعمال التطوعية.

ويتفق ذلك مع ما أشارت إليه مارتينا ديمتروفا Dimitrova (٢٠٠٨) من أن الإيثار يرتبط بالقيادة والرؤية الواضحة، ودراسة ميشيل

مكبلوف Mcculbugh (٢٠٠٨) من أن الذين يمارسون الإيثار يكون الامتنان لهم كبيراً.

والايثار يرتبط بالثقافة، إلا أنه ينبغي أن نكافح الأفكار الدخيلة من سيطرة الآنا، والأنانية، ولقد تم التأكيد في البرنامج الارشادي أن ديننا الاسلامي، وثقافتنا العربية قد أصلت منذ البداية علي الكرم والعطاء والايثار، واستنفار طاقة الأطفال نحو تلك المعاني التاريخية والمعاني التاريخية والمعاصرة أصولنا الاسلامية في الجلسات الارشادية أسهم في الوصول إلي تلك النتيجة.

ولقد استفاد الباحث من دراسة دانا كريستمان Christman (٢٠٠٨) في اعتزاز الهنود الأمريكيين بثقافتهم الايثارية كأصل أصيل من ثقافتهم التاريخية في التأكيد علي ذلك المعني في الجلسات الارشادية .

وفي الجلسات الارشادية تم التأكيد من خلال النقاط المستفادة من كل قصة علي أن الأصل هو المساواة بين الجميع، وأنه لا اختلاف بين أحد وآخر إلا في العقيدة، وليس معني أن يكون فرداً أغني من غيره أن يكون أفضل منه، ولذلك فرض الله –عز وجل– الزكاة حتي نأخذ من مال الغني ما هو حق للفقير فتكون المساواة. واستغلال تلك المعاني الدينية في القصص الارشادية ساهم في التمهيد لمعني الإيثار .

وتؤكد ماري نرايت Enright (٢٠٠٨) علي أن بناء المجتمع الفاضل لا يكون ألا بالمساواة والانصاف في الحقوق والاحسان والايثار والمشاركة والتشاركية. وهو ما يتفق مع المعني سابق الذكر.

تذكر فيكتوريا فادين vaden (٢٠١١:١١٢٠–١١٣٥)أن هناك دراسة اجريت على ١٣١ طفلا ممن تتراوح اعمارهم من ٤ الي ٦ سنوات تم

إسماعهم مجموعة من القصص الدينية، ومجموعة أخرى لم يتم إسماعهم أي قصص ديني، وأشارت نتائج تلك الدراسة، أن مجموعة الأطفال الذين سمعوا قصص ديني كانوا أكثر إيمانا، وأعطوا من حولهم من شخصيات لمحة دينية، وتأثرت سلوكياتهم بشكل إيجابي .

أضف إلي كل ما سبق التأكيد علي فكرة أن الإيثار لا يكون فيه انتظار مقابل له، إلا الجزاء من الله –عز وجل– وابتغاء مرضاته؛ لأن ربط فكر الأطفال بالمعاني المجردة هو من أساسيات ومظاهر النمو العقلي في تلك المرحلة النمائية، والاستفادة من ذلك في الجلسات الارشادية .

والتأكيد علي أن الإيثار يجب ألا يكون له مردود مادي أكَّد علي تلك الفكرة أيضاً واتفقت معها آيريك جلاستون Glaston (٢٠٠٩).

ومما أسهم في الوصول إلي تلك النتيجة التوضيح بأن الإيثار لا يقتصر علي تقديم المساعدة والعون علي فرد فقط، بل يمكن للإيثار أن يتم للجماعة، وللمجتمع عموماً، فالمساعدة في نظافة الفصل، والبيئة، وعدم تلويث الأماكن العامة هو من صور الإيثار المجتمعي، فتفضيل نظافة وصحة ونفع المجتمع مقدم علي راحة الفرد، وتوضيح ذلك للأطفال من خلال القصص التي تحث علي نفع المجتمع .

ويؤكد علي الإيثار المجتمعي تود هيندرسون Henderson (٢٠٠٩). ومثال ذلك رجال الأعمال الذين يتنافسون في بناء الملاجئ، والمأوي للعجزة وكبار السن؛ فكلها صور من الإيثار المجتمعي.

وتم التأكيد في الجلسات الارشادية علي أن ممارسة الأطفال للإيثار يجعل الله –عز وجل– يحبهم، والتأكيد علي ذلك الحس الديني أسهم في الوصول إلي تلك النتيجة.

وإذا كان التأكيد في الجلسات الارشادية تم توضيحه في أكثر من قصة علي الإيثار للأفراد الآخرين، والايثار المجتمعي؛ فإن الايثار للأسرة كان له باع في القصص المقدمة للأطفال في البرنامج الارشادي، ومساعدة الأم وتفضيل راحتها، وبرها، وتقديم العون لها، وطاعتها، وحبها، وايثارها، ونسمع الحديث الشريف "من أحق الناس بحسن صحابتي يا رسول الله: قال أمك ثم أمك ثم أمك، وتمثيل ذلك الموقف التعليمي من خلال القصة كان له أثر في تعميق هذه المعاني.

وسؤال الأطفال "تري بعد ما مارس البطل سلوك الإيثار هل شعر بالفرحة أم لا" ولقد أجاب الأطفال بأن بطل القصة يشعر بالسعادة؛ لأنه قد ساعد الآخرين. فالتأكيد علي مردود الإيثار النفسي وليس المادي كان له أثر واضح تمام الوضوح.

ومن العوامل المؤثرة أيضا سؤال الأطفال تري ما الذي يحدث إذا لم يكون هناك الإيثار؟ والاستماع المستفيض لإجابات الطفل وتوجيه إجاباتهم أن عدم وجود الإيثار ينذر بخطر وخيم، وسيادة الكراهية والبغض والأنانية في المجتمع.ولقد اتفق مع هذا المعني دال هاي Hay (٢٠٠٩)، من أن اختفاء الإيثار من المجتمعات يكون البديل له العدوان.

والتأكيد علي أن الإيثار لا يكون الراشدين السن فقط، ولا للأم فقط، ولكن لكبار السن أيضاً، وتقديم قصص تشرح ما لكبير السن من قيمه، وثواب، وعمل صالح في مساعدته وايثاره كان له أثر ملموس.

وفي إحدي القصص كان محتوي القصة تخيلياً بمعني سؤال الأطفال لو كنت مكان فلان، ما الذي ستفعلهو لو كنت معلماً كيف ستجعل طلابك وتلاميذك يتعلمون الايثار، ولو كنت طبيباً كيف ستؤثر زملاءك ومرضاك، ولو كنت أباً كيف ستؤثر أبناءك ووالديك تلك القصص المفتوحة النهاية، والتي تعتمد علي خيال الطفل وابداعه أسهم في ترسيخ المعاني المرجوة.

وتعتبر إحدي الجلسات حول ما المهنة التي تحب أن تمارسها ويكون فيها الإيثار كثيراً، فكانت اجابات الأطفال الدكتور حتي يساعد الناس، والممرض، حتي يخلص الناس من الآمهم، فتخيل سيناريوهات مستقبلية للمهن التي يسود فيها الإيثار كان له الفضل في تحقيق البرنامج لما وضع له.وإن استنفار الهمم نحو مهنة معينة يكون فيها الإيثار عالياً لهي من المطالب المجتمعية كما تذكر كارول هاي Haigh (٢٠١٠).

ولقد استمد الباحث تلك الفكرة من مشاهدته لكثير من أفلام الأطفال التي تعتمد علي قصص الحيوان؛ بل وقصص القرآن نفسها التي تناولت ادوار النمل أو الهدهد أو الفيل أو النحل أو البقرة.

واعتماد إحدي القصص في البرنامج الارشادي علي أن الإيثار يقدم إلي الغير، حتي ولو اختلفوا معاً في العرق، وهناك كثير من قصص الصحابة التي تم تقديم الإيثار مع الاختلاف في العرق أو لون البشرة.

وفي دراسة جوستافو كارلو Carlo (٢٠١٠) فإن هناك أعراقا أو ثقافات تؤدي الإيثار أكثر من غيرها كما لدي الثقافة المكسيكية.

وتم التأكيد في البرنامج الارشادي ومن خلال القصص علي أن الإيثار يظهر أو يجب أن يظهر في مختلف المواقف الحياتية، فعندما يكبر

الأطفال يجب أن يقدموا الإيثار بشكل واضح والإيثار يمكن أن يقدم في شتي المجالات الحياتية، ويتفق هذا المعني مع دراسة زارتا بانكس Banks (٢٠١٠) من أن مهنة التمريض كانت من أكثر المهن التي ظهر فيها الايثار.

وتم التأكيد أيضاً في قصص البرنامج الارشادي علي أن الإيثار يحل كثير من المشكلات الاجتماعية، ورغم أن هذا مستوي أكبر في الفهم، إلا أنه تم تبسيط ذلك المعني في البرنامج الارشادي من خلال تفكيك الفكرة أن الإيثار يساعد الفقراء ويساعد ذوي الحاجات والمحتاجين .

وفي إحدى الجلسات تم تخصيص قصة مفتوحة النهاية، وتم سماع نهاية مقترحة من كل طفل، وكان منحى القصة لو كنت صاحب مؤسسة كبيرة فما الذي ستفعله لكي تقدم الخير والنفع للناس، والاستماع الجماعي للنهايات المتخصصة من الأطفال أسهم في تحقيق أهداف البرنامج.

وتم التأكيد في القصص الارشادية علي أن الإيثار ليس بالضرورة أن يقدم في ظروف الكفاية والاكتفاء والزيادة؛ بمعني أنه لدي زيادة من الشيء فأقدم الزيادة الفائضة التي لدي حتي أؤثر بها غيري، بل إن معني الإيثار يتجلى في كوني أقتسم الشيء مع غيري أو أقدمه إليه كاملاً، ويؤثرون علي أنفسهم ولو كان بهم خصاصة.

وعلي عكس دراسة كورنو سيلبي Silby (٢٠١١) من أن الإيثار يقدم علي أنه نوع من المحاباة، ويقدم إلي الآخر علي أساس تحقيق منفعة منه فيما بعد، فلقد تم التأكيد علي قيمنا العربية الأصيلة من أن الإيثار لا يتطلب انتظار مقابل بل يقدم دون انتظار المصلحة في المستقبل.

إلا أنه يمكن النظر إلي مكافأة الإيثار في ذلك الشعور الروحي بالسعادة من اسعاد ومساعدة الآخر كما أشار إلي ذلك هوارد راشين Rachin (٢٠١١).

ونظرا إلي أن لأن الاقربين أولي بالمعروف؛ فتم التأكيد علي أن الإيثار يفضل لذوي القربي، وليس معني هذا انتفاء تقديم الإيثار للأغراب، ولكن الأولي للأقربين، ، ويتحقق ذلك أيضاً مع دراسة شير بين Ben (٢٠١١) من أن الإيثار يكون ذا معني أعلي إذا قدم إلي الأقارب.

ولمن يعاني من مشكلات القلق الاجتماعي والخوف من التقييم السلبي والتقييم الاجتماعي فإن الإيثار يجعل الشعور بالقلق يقل، ودرجة التقبل تزيد، والخوف من التقييم السلبي يقل كما أكدت علي ذلك دراسة لي زينج Zheng (٢٠١١)، وتمت الاستفادة من نتائج تلك الدراسة في القصص المقدمة في البرنامج الارشادي من التأكيد علي معني أن الإيثار بشكل مبسط يجعل الآخرين يحبونك، وهذا المعني قد ساعد كثيراً علي الوصول إلي تلك النتيجة؛ لأن الأطفال يسعون إلي الحصول علي رضا الآخرين وحبهم.

ومن خلال القصص الارشادية تم التأكيد علي معني أن الإيثار يجعل للشخص صفة الجاذبية والرقي وحب الآخرين، وذلك ما أكدت عليه دراسة رادن كوكليك Koukelik (٢٠١١)، وذلك قد أسهم في حب الأطفال لممارسة السلوك الارشادي.

وتم التأكيد في البرنامج الارشادي علي معني أن الإيثار يمكن أن يقدمه الفرد إلي فرد ويمكن لنفس الفرد أن يقدمه إلي عدد كبير من الناس كما قال بذلك جرانت رامسي Ramsey (٢٠١١)، وتم التأكيد من خلال القصص

علي تقديم مجموعة قصصية تشتمل علي أشخاص نبلاء قدموا ثرواتهم أو جزء منها إلي مجتمعاتهم مثل سيدنا عثمان بن عفان- رضي الله عنه- الذي جهز جيش العسرة بمفرده، وموقف سيدنا عبد الرحمن بن عوف-رضي الله عنه- الذي دعا له الرسول -صل الله عليه وسلم- بأن يبارك الله له في ماله. وقدم الكثير والكثير لمجتمعه.

ومن خلال القصص الارشادية تم التأكيد علي صفات أخري للأشخاص الذين يمارسون الإيثار مثل الهمة العالية، والمثابرة، والتفوق الاكاديمي وذلك مما تمت الاستفادة منه في دراسة صمويل كيث Keith (٢٠١١).

وتم التأكيد في القصص الارشادية علي أن الإيثار يُمارس من أجل الثواب ورضا الله -عز وجل- وليس من أجل الحرص علي تحقيق مصلحة معينة يؤمل الحصول عليها في المستقبل .

ويختلف ذلك مع نظرية جيلو ليو Liu (٢٠١٢) من أن الإيثار في المجتمعات الغربية يُمارس لتحقيق مصلحة مستقبلية حتي وإن كانت تلك المصلحة الوجاهة الاجتماعية.

إلا أننا في مجتمعنا العربي لا نمارس الإيثار من أجل ذلك حتي وإن تحقق ، فنحن لا نطلب الوجاهة الاجتماعية أو تعزيز الناس، بل يجب أن يكون الإيثار لمرضاة الرب عز وجل.

ولأن الإيثار تتم ممارسته عن طريق الاقناع كما أشار إلي ذلك إيمون فيرجوسون Ferguson (٢٠١٢) فلقد تم تحديد مزايا ممارسة الإيثار بعد نهاية كل قصة .

كما تم تأكيد معني الإيثار في الأسرة من خلال القصص الارشادية لا سيما تجاه الوالدين والأخوة والأخوال والأعمام باعتبارهم الفئة الأولي والأقرب لحياة الطفل، والأكثر احتكاكاً بهم ومعهم.

التوصيات والتطبيقات التربوية :

لان التوصيات والتطبيقات التربوية يجب ان تنطلق من نتائج الدراسة ، ولان الدراسة توصلت الي فاعلية البرنامج الارشادي القائم علي القصص الديني في تنمية الايثار لدي طلاب الصف الرابع والخامس الابتدائيين ، فان الباحث يشير بالتوصيات والتطبيقات التربوية التالية :

-تصميم برامج ارشادية قائمة علي القصص الديني لتنمية قيم اخري مثل التسامح .

-تصميم برامج ارشادية قائمة علي القصص الديني لخفض سلوكيات متدنية مثل الانانية والاثرة والتمركز حول الذات .

-التوجه الي الوالدين ببرامج ارشادية لتوعيتهم بكيفية ممارسة السلوكيات الايجابية امام ابنائهم ، وذلك لان إحدي نتائج الدراسات السابقة اشارت إلي أن الايثار يتم اكتسابه عن طريق مشاهدة وتقليد الوالدين .

-اجراء دراسات منوعة في القصص الديني لا تعتمد علي القصص السماعي فقط وانما تمتد لتشمل القصص المصورة والداتا شو وكل ما من سبيله ان يلفت نظر الطفل .

المراجع:

أولاً: مراجع باللغة العربية:

- أحمد سعيد زيدان (٢٠١٥) *فعالية الارشاد النفسي الديني الجماعي في تنمية جودة الحياة لدي طالبات الجامعة الفائقات اكاديميا* .مجلة التربية الخاصة ، مركز المعلومات التربوية والنفسية والبيئية بكلية التربية جامعة الزقازيق ، عدد ١٣ ، ص ص ١٨٥ – ٢٤٠ .

- ابن منظور (١٩٨٠). *لسان العرب*. القاهرة: دار المعارف.

-أحلام حسن محمود، سحر الشوربجي (٢٠١٢). *الإيثار لدي الأطفال الصم والمكفوفين في مسقط الاسكندرية*. مجلة الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا. الولايات المتحدة الأمريكية. مج٣، ع٦، ص ص ١٩-٩٢.

-أحمد دسوقي إبراهيم (٢٠٠٩). *فعالية برنامج ارشادي لتنمية السلوك الايثاري لدي عينة من طلاب الجامعة*. رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة المنوفية.

-أحمد عبد الغني إبراهيم (٢٠٠٣). *التعاطف والايثار وعلاقتهما بتقدير الذات لدي الأطفال*. رسالة ماجيستير .كلية التربية، جامعة الأزهر، فرع الدقهلية.

-أحمد عبدالمجيد الصمادي، عدنان محمد فرج، عفاف شكري حداد، محمد شكري الشيباني (٢٠١٥). *علم النفس الإرشادي*. عمان: دار الفكر.

-أنور رياض عبد الرحيم (١٩٩٢). *تأثيرات بعض المتغيرات الديموجرافية والنفسية في الإيثار لدي عينة من المعلمين*. دراسات تربوية "مصر" مج٧، ج٣٩، صص٢٧-٧٧.

-تهاني محمد عثمان منيب (٢٠٠٣). *الإيثار والمستوي الاقتصادي والثقافي وعلاقتهما بالدافعية والاتجاهات نحو التبرع بالدم لدي الشباب الجامعي*. مجلة كلية التربية بالزقازيق، مصر.ع٤٥، ص ص ١١٤-٢١١.

-ابتسام رشيد حسن (٢٠٠١).*الايثار وعلاقته ببعض المتغيرات لدي طالبات الجامعة الاسلامية بغزة* .رسالة ماجستير، كلية التربية ، الجامعة الاسلامية بغزة .

-جمال جليل (٢٠١٥).*القصص الديني للاطفال* . مجلة كلية التربية الاساسية ، كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية العراق . عدد ٩١ ، ص ص ٤٥ – ٨٣ .

-حنان السيد عبد القادر (٢٠١٠).*الصلابة النفسية وسمات الشخصية لمرتفعي ومنخفضي الايثار من طلاب الكليات* .الاعمال الكاملة للمؤتمر الاقليمي الثاني لعلم النفس .رابطة الاخصائيين النفسيين ، مؤتمر ٢ ، ص ص ١٠٧٩-١١٠٣ .

-شفاء عبد الله حامد (٢٠٠٤).*القصص الديني للاطفال* .رسالة ماجستير كلية اللغة العربية ، جامعة ام القري .

-شكري ناصر عبد الحسن (٢٠١١).*الايثار في عصر الرسالة* . مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية .مجلد ٣٦ ، عدد ٢ ، ص ص ١٥٩ – ١٧٦ .

-داليا السيد علي (٢٠١٢).*فعالية برنامج سيكودرامي في تنمية مفهوم الايثار لدي اطفال الروضة من ٤-٦ سنوات* . مجلة كلية رياض الاطفال جامعة بور سعيد ، عدد ١ ، ص ص ٢١٣ – ٢٣٣ .

-عبد السلام الكلكي (١٩٩٧).*وضعية القران في القصص الديني* .مركزالدراسات الاسلامية بالقيروان ، جامعة الزيتونة بتونس . ص ص ٢٢١ – ٢٦٤ .

-موزة المالكي (٢٠٠٣). *مهارات تطبيق الارشاد الديني* . مجلة التربية بقطر ، جزء ٣٢ ، عدد ١٤٧ . ص ص ١٥٦ – ١٧٩ .

-فوزية محمود النجاحي (٢٠١٢). *برنامج تدريبي لتنمية الايثار لدي معلمة الروضة* . مجلة كلية التربية . جامعة طنطا ، عدد ٤٥ ، ص ص ٣٦٦ – ٤٣١.

-غصون غنام فايز (٢٠١٤).*الايثار في القران والسنة* . رسالة ماجستير .كلية الدراسات العليا .جامعة النجاح الوطنية بفلسطين .

-صفية فتح الباب أمين (٢٠٠٤).*ابعاد الثقة بين الاصدقاء وعلاقتها بالايثار والافصاح عن الذات* . مجلة دراسات عربية في علم النفس . مجلد ٣ ، عدد ٤ ، ص ص ٢١٩ – ٢٢٥ .

-مروة محمد السيد ماضي (٢٠٠٩). *فاعلية برنامج مقترح لتنمية الايثار لتلاميذ المرحلة الاعدادية المعاقين سمعيا* . مجلة كلية التربية بالاسماعيلية ، عدد ١٤ ، ص ص ٢٧١ – ٢٩٢ .

-حامد عبد السلام زهران (٢٠٠٥). *علم نفس النمو*. (ط٤). القاهرة. عالم الكتب.

-حنان العناني (٢٠٠٧). *المساعدة والايثار لدي عينة من معلمي الأطفال في الأردن*. مجلة جامعة النجاح للعلوم الانسانية. فلسطين، مج٢١، ع٤، ص ص ٥٥-١٠٧-١.

-الراغب الأصفهاني (١٩٩٢). مفردات ألفاظ القرآن. بيروت: الدار الشامية.

-رجب عبد الجواد إبراهيم (٢٠٠٢). معجم *المصطلحات الإسلامية في المصباح المنير* .القاهرة: دار الآفاق العربية.

-زيدان عبد الفتاح قعدان (٢٠١٢). *المعجم الاسلامي*. عمان: دار أسامة.

-سوزان أحمد فتحي الشامي (١٩٩٤). *العلاقة بين سلوك تقديم المساعدة وبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية*. رسالة ماجيستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

-السيد كامل الشربيني (٢٠١١). *التقمص الوجداني وعلاقته بكل من الإيثار والعفو*. دراسات عربية في التربية وعلم النفس- السعودية. مج٥، ع٣، ص ص ٣٣٧-٣٩٢.

-عائشة عبد الرحمن (١٩٧٧) *الشخصية الإسلامية دراسة قرآنية*. بيروت: دار العلم للملايين.

-عبدالفتاح أبو معال (٢٠١٥). *استخدام القصص الديني في الإرشاد النفسي*. مكة المكرمة: المكتبة الأسدية.

-عبد العزيز الصويلح (٢٠٠٣). *الإيثار وعلاقته ببعض المتغيرات الشخصية لدي طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية*. مجلة دراسات عربية في علم النفس. مصر. مج٢، ع٢، ص ص ٢٢٧-٢٣٥.

-عبد الهادي السيد عبده (١٩٨٩). *ملخص دراسة عن الإيثار والحاجات النفسية للطلاب المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً بالمرحلة الجامعية*. مجلة كلية التربية بأسيوط- مصر، ع٥، ص ص ١٩٣-٢٠٦.

-عبدالحميد الهاشمي (٢٠١٤). *علم النفس التكويني*. مكة المكرمة: المكتبة الأسرية.

-عبدالله أبو عشي المالكي، عبد اللطيف الشيخ إبراهيم (١٩٩٧). معجم *المصطلحات الدينية*. الرياض: مكتبة العبيكان.

-عبدالله ضيف الله الرحيلي (٢٠٠٨). الأخلاق الفاضلة. المدينة المنورة: جامعة طيبة.

-عدنان حسن باحارث (٢٠١٣). *التأصيل الشرعي للعلوم الإنسانية*. مكة المكرمة: المكتبة الأسرية.

-عزة عبد الحفيظ (١٩٩٣). *الإيثار قواعده وضوابطه*. القاهرة: دون ناشر.

-عمرو رفعت عمر (٢٠٠٥). العلاقة بين الإيثار وتحقيق الذات وبعض أبعاد الشخصية لدي طلاب كلية التربية. ببور سعيد ومدى تأثرها بممارسة الأنشطة الطلابية. مجلة الارشاد النفسي- مصر، ع١٩، صص١-٤٠.

-فريد الشيخ محمد (٢٠١٠). *المعجم*. بيروت: مؤسسة النخبة.

-فوزية النجاتي، حنان محمد عبد الحليم نصار (٢٠١٢). *برنامج تدريبي لتنمية الإيثار لدي معلمة الروضة*. مجلة كلية التربية- جامعة طنطا. مصر، ع٤٥، ص ص ٣٦٦-٤٣١.

-محمد أبي بكر الرازي (١٩٨٣). *مختار الصحاح*. بيروت: دار الهلال.

-محمد أحمد حسن، أحمد فؤاد محمود (٢٠٠٤). *النظام الاجتماعي والخلقي في الاسلام*. الرياض: دار النشر الدولي.

-محمد متولي الشعراوي (١٩٨٢). *في تربية الإنسان المسلم*. بيروت: دار العرب.

-محمود محمد الخزندار (٢٠٠٧). *هذه أخلاقنا حين نكون مؤمنين حقاً*. الرياض: دار طيبة.

-نزار علي الصغير (٢٠١٥). *رمزية القصص الديني .مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات الاسلامية* ، شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الاسلامية غزة فلسطين ، مجلد ٢٣ ، عدد ١ ، ص ص ٣٤٧ – ٣٩٥ .

-نجاة موسي الفيتوري (٢٠١٣).*دور الارشاد النفسي الديني في علاج الاضطرابات النفسية : مقاربة ارشادية دينية* . مجلة البحث العلمي في التربية بمصر ، جزء ٣ ، عدد ١٤ ، ص ص ١٧١ – ١٨١ .

-معتز سيد عبدالله (٢٠٠١). *الإيثار والثقة والمساندة الاجتماعية كعوامل أساسية في دافعية الأفراد للانضمام للجماعة*. مجلة علم النفس. مصر، س١٥، ع٥٧، ص ص ٩٨-١٣٣.

-مها صبري أحمد (٢٠٠٠). *سمات الشخصية وعلاقتها بالسلوك الايثاري لدي طلاب المرحلة الثانوية*. رسالة ماجيستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

-هشام مخيمر (٢٠١٤). *علم النفس النمو*. مكة المكرمة : المتخصص.

-وفاء سيد محمد حسين (٢٠١٠). *الإيثار وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لدي طالبات شعبة التعليم الأساسي بالمرحلة الجامعية*. مجلة كلية التربية- جامعة عين شمس، ع٣٤، ج٣، ص ص ٩-١٠٥.

ثانياً: مراجع باللغة الإنجليزية:

-Alejandro, R. (2008). *Multilevel selection and human altruism.* Biology and philosophy, 23, 2, 205-215.

-Alexan-der, M (2011*). Context modularity of human altruism*. Science, 334, 1392-1394.

-Amandson, N (2011). *Empathy with others in story counseling*. International Journal of behavioral Consulation. 44, 17, 129-135.

-Asxell, H (2013). *Inahance mental health among education.* Studies in education. 57, 7, 201-221.

-Banks, Z (2010). *Career motivation in newlg licensed registered nurses: what makes them remain*. Qualitative report, 15, 6, 1489-1503.

-Beck, S (2005). E*fficacy of a forgiveness group intervention for aggressive victims*. Phd. Capella university.

-Becker, K (2005). *Solving conflicts through stories which children read.* Elementary School Journal. 15, 7, 229-237.

-Beerdman, S (2012). *Altruism and experimental data on helping behavior.* Ethical Theory and Moral Practice, 15,4,547-561.

-Ben, N (2011). *Personality and altruism: relation-ship to giving to kin, collabrators, competitors, and nautrals*. Personality and individual differences, 1, 3, 216-221.

-Benjamin, K (2015). *What is altruism? Trends in ecdogy and evolution.* 19, 3, 58-63.

-Black, T (2009). *Expercing opinions and feeling through story's.* New Horizons in Education. 53, 3, 92-104.

-Blair, A (2005). *The role of religous stories in history*. London: Bankok.

-Brechet. T. (2009). *Family altruism with renewal resource and population growth math matical.* population studies. 16, 1, 60-78.

-Carlo, G (2010). *The multimenisnality of prosocial behaviors and evidence of measurements equivalence in mexican*

American and European American adolescents. Journal of research on adolescents, 20, 2, 334-358.

-Carlsaon, R (1999). *Separation anxicty and living styles in therputic story*. British Journal of psychology. 73, 2, 201-221.

-Charles, l (2007). *Performans through story counseling sestions*. Journal of research in science teaching. 45, 13, 1160-1177.

-Christian, G (2013). *Counseling based on religious stories on female working.* current directions in psychological scince, 19, 7, 383-393.

-Christman, D (2002). *A model for American indian school administrates completing the circle of knowledge in native scooles.* Journal of American indian education, 47,3,53-72.

-Connel, P (2005). *Leadership rol of motives*. Phd, university of south Floride.

-Crain, C (2007). *Counseling based on religious stories on korian*. Studients muslims. Journal of counseling development. 14, 1, 248-241.

-Crooks, K (2012). *Elements of making interst of stories in counseling.* Social psychology. 6, 8, 514-523.

-Dakley, B (2011). *The dark side of altruism*. New scientist, 2,11, 30-31.

-Descioli, P (2008). *Investigations in to the problems of moral cognition.* Phd, university of pensylvania.

-Dimitrova, M (2008*). An empirical test of servant leadership theory in bulgarian context*. Phd, regnt university.

-Enright, M (2008). *Building a Just adolescent community*. A publication of the American Montessori society, 20,1, 36-42.

-Eppler, Cresty (2009). *Depending in therapeutic stories in Elmentry schools. American Journal of orthopsychiatry*. 82, 4, 387-391.

-Eubanks, A (2008*). To what extent is it altruism? An examination of how dimensions of religiosity predict volunteer motivation amogst college students.* Dissertaon abstract international B69106.

-Ferguson, E (2012). *Exploring the pattern of blood donor beriefs in first time and experienced donors: Differentiating reluctant altru*ism, pure altruism, impure altruism, and warm. Transfusion, 52.2, 343-355.

-Flgnn, S (2011). *An emergent theory of altruism and self interest*. journal of counseling development, 89,4,459-469.

-Gladding, S (2010). *Story counseling in modern direction*. Social personality psychology. 7, 8, 15-24.

-Glastone, E (2009). *The interaction of social values and status in systems of reputation.* M.A, university of south calolina.

- Grossman, J (2008). *Signaling, beliefs, and prosocial behavior*.phd, university of illinis.

-Haigh, C (2010). *Reconstructing nursing altruism using a biological evolutionary framework.* Journal of advanced nursing. 66, 6, 1401-1408.

-Hay, D (2009). *The roots and braches of human altruism*. Britsh Journal of psychology. 43, 4, 371-379

-Heath, M (2005*). Art of story counseling to enhance healing*. Academic psychology. 34, 12, 563-580.

-Henderson, T (2009). *Cororate and the market for altruism*. Columbia law review, 109, 3, 571-627.

-Huber, j (2012). An *investigation of the relations between altruism empathy, and spirituality*. Journal of humanistic psychology, 52,2,206-221.

-Hunt, A (2008*). Predicting Conflicts among story's of children*. Journal of counseling development. 80, 7, 4-7.

-Keith, S (2011*). Leadership experiences and characteristics of chairs of acadmic department of psychiatry*. Acadmic psychiatry, 35, 2, 118-121.

-Kissel, m (2008). *Facton of success in counseling story*. General practitioner, 92, 50, 339-350.

-Koukolik, R (2011). *Basics of cognitive, effective and social neuroscien, altruism.* General practitioner 91,30, 507-511.

-Kress, V (2010*) counseling stories on children who have traumatic events.* Plose one, 13, 10, 243-259.

-Land, K (2007). *Voices and pictures and entertainment in story counseling.* Evolution. 53, 7, 38-47.
-Lehmann, l (2001). *Feelings through counseling story.* Psychological reports. 34, 14, 142-147.
-Liu, J (2012). *Moral reason, moral sentiments and the realization of altruism: A motivational theory of altruism*. Asian philosophy, 22,2,93-119.
-Macaske, J (2011). *New trend in story counseling*. International Journal of psychological studies. 4, 1, 411-424.
-Matta, k (2012*). Image of succed marriage in story counseling.* Future of relationships. 17, 6, 267-273.
-Mcbrlde, D (2010). *Family violence and reduce anxiety through story counseling*. Studies in education. 38, 14, 283-295.
-Mccullough, M (2008*). An adaptation for altruism? The social causes, social effects, and social evolution.* Current directins in psychological science, 17, 4, 281-285.
-Milan, A (2006). *Learning disabilities and child altruism, anxiety, and aggression.* Candian social trends, 81,1, 16-22.
-Mmyers, d (1996). *Exploring psychology worth publishers*. ica mdnufa tured in united states of America library of congress catalog card number, 95-61216.
-Morishima, Y (2012*). Linking brain structure and activation in temproparetal junction to explain the neurobiology of human altruism.*Neuron, 75, 1, 73-79.
-Nicholson, J (2003). *Fobias and stratiges in story counseling*. Journal of psychological studies. 14, 1, 15-19.
-Powers, K (2007). *Who do I want to help? An examination of characteristics disting uishing groups of volunteers*. Phd of philosophy, southern Illinois university.
-Pramathevan, S (2012). *Factors influencing aitruism in the cotext learning experiences among gifted adolescent girls in singapo*. Roeper review, 34,3,145-157.
-Rachin, H (2011). *Behavioral analysis for altruism.* Psychological reports. 73, 11, 517-523.

-Ramsey, G (2011). *Why reciprocal altruism is not a kind of group selection.* Biology and philosophy, 26, 3, 385-400.
-Schin, G (2010). The relative roles of kinship and reciprocity in explaining primate altruism. Ecology letters, 13, 1, 45-50.
- Schmidt, Marco (2011). Fairness expections and altruistic sharing in 15month old human infants. Plose one, 6,10,1-7.
counseling. 17,3, 23-33.
-Schmuldt, laura (2006). An investingation of altruism and personality variables among beginning counseling students.
-Sibly, Curnow (2011). Selfishness and altruism can coexist when help is subject to diminishing returns . Heredity, 107, 2, 167-173.
-Smith, Sandi (2006). Altruism on American television: Examining the amount of, and contexts surrounding, acts of helping and sharing. Journal of Psycology. 15, 7, 14-33.
-Swank, Jacqueline (2012). Manifestion of altruism: perceptions among counseling students in the united kingdom. Counseling and psychotherapy research, 12, 1, 63-70.
- Unrath, Kathleen (2009). Becoming an art teacher. Studies in education 50,3,272-286.
-Vaden, Vectoria (2011). Counseling based on religious stories on children. Plose on. 7, 11, 17-23.
-Van, D (2012). *Urigins of altusm diversity: The diverse voles of altruistic strategies and their evolutionary responses to local comettion.* Evolution, 66, 8, 2484-2497.
-Watts, J (2004*). Kids are the great imitators*. Sporting News. 228, 29-6-10.
-Webster, G (2012). *Two sides of the same coin? Viewing altruism and aggression through the adaptive*. Social, personality Psychology compass, 6,8,575-588.
-William, k (2002). *When will people help? The effects of gender, urgency, and location on altruism.* Psychological reports, 55, 139-142.
-Wilson, B (2008). *Media and children, aggression. Fear and altruism.* Future of children, 18, 1, 87-178.

-Wynn, K (2009*). Constrants on natural altruism*. British Journal of psychology, 100, 3, 481-485.

-Yavzer, H (2006). *Altruism scale. Children v: development, validity and reliability.* Educational sciences: Theory and practice. 6, 3, 964-972.

-Zheng, l (2011*). Perspective taking as a moderator of the relation between social rejection and altruism.* International journal of Psychological Studies, 3,2,64-75.